

سلسلة

مخيفة الرعب

Goosebumps® R.L.STINE

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



احترس من النوم!



## احترس من النوم

... أخ .. أه ..

إصابة مباشرة فى الرأس .. صوبها  
كلينجون ..



دلكت رأسى .. ثم ركفته بقدمى .. وكلينجون فى  
الحقيقة صورة بالحجم الطبيعى من الكرتون السميك ..  
وهو أحد أبطال حرب الكواكب من سكان الفضاء ..  
وركلت مرة أخرى .. لقد سقطت صورته من الرف  
الأخير فوق قمة رأسى أثناء محاولتى تناول كتابى  
المفضل هجوم النحل على كوكب بلوتو!  
وركفته مرة ثالثة .. قائلاً له : «هذه هى نهايتك أيها  
المخلوق الشرير!»

لم أعد أتحمّل أكثر من ذلك .. إن حجرتى مزدحمة

Copyright © 1994 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.  
published by arrangement with  
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.  
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute  
press, Inc.



سلسلة: صرخة الرعب

القصة: احترس من النوم ٢٤

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية، SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر: مايو ٢٠٠٢ رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٩٤٠٩ الترقيم الدولى: ISBN 977-14-1834-3

تأليف: ر. ل. ستاين R.L. STINE ترجمة: ت. رجاء عبد الله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر

ت: ٨٢٢٠٢٨٧ - ٨٢٢٠٢٨٩ / ٢ / فاكس: ٢/٢٢٠٢٩٦

مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة  
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥٢٠ / ٢ / فاكس: ٢/٥٩٠٢٣٩٥

إدارة النشر والرسائل: ٢١ ش أحمد عمادى - المهندسين - ص. ب: ٢٠ إمبابية

ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢ / فاكس: ٢/٣٤٦٢٥٧٦

E-mail: publishing@nahdetmisr.com  
WWW.nahdetmisr.com





بأشياءى الخاصة ، والتي لا تتوقف عن مهاجمتى ..  
كانت تنزلق من فوق الرفوف .. وتسقط دائما فوق  
رأسى .. فلم تكن هذه هى المرة الأولى !

وظهر أخى الأكبر «جريج» أمام باب حجرتى ، وهو  
يحمل جهاز تسجيل ، يسجل عليه تعليقاته .. وقال :  
«ماثيو أمستردام .. مخلوق خيالى أحرق فى الثانية  
عشرة من عمره ..»

زمجرت صائحا : «ابتعد عن حجرتى !»

تجاهلنى «جريج» تماما .. كما يفعل دائما !

وواصل التسجيل : «ماثيو نحيف الجسم ، حتى أنه  
يبدو أصغر من سنه .. له وجه مستدير مثل طفل  
الخنزير .. شعره أشقر .. من بعيد .. تتصور أنه أصلع»

كان «جريج» يتحدث بصوت خشن .. عميق . يقلد  
به صوت مذياع برامج عالم الحيوان .. أخى «جريج» له  
شعر بنى ناعم وغزير .. وكذلك أختى «بام» .. بينما  
شعرى أنا أصفر اللون يميل إلى البياض .. وتقول أمى إنه  
يشبه شعر أبى .. ولكنى لا أذكره .. فقد توفى وأنا طفل  
صغير !

وأصل «جريج» سخريته منى .. وهو يسجل برنامج ..  
«موطن «مات» الأصلى حجرة نوم صغيرة .. مليئة  
بكتب الخيال العلمى .. ونماذج لسفن الفضاء ،  
ومجلات المسلسلات الخيالية .. والجوارب القذرة ..  
وبقايا قطع البيتزا المتعفنة ، وكل هذه الأشياء الخيالية  
الغريبة .. كيف يمكن «مات» أن يتعايش مع هذه  
الأشياء ..

حتى العلماء حاثرون فى ذلك .. وتذكر أن الحمقى  
يمثلون دائما مشكلة غامضة للعلماء ..»

قلت له : «إننى أفضل أن أكون أحمقا . على أن أكون  
شيطانا شريرا مثلك !»

قال بصوته العادى : «إنك لست ذكيا بما يكفى  
لتكون شيطانا !»

وظهرت شقيقتى «بام» بجواره عند الباب .. قالت :  
ماذا يحدث فى عالم الحمقى ؟

«مات» .. هل وصلت سفينة الفضاء الأم لتأخذك  
معها؟

قذفتها بكتاب «النمل يهاجم كوكب بلوتو»





كانت «بام» فى الصف العاشر بالمدرسة .. «وجريج» فى  
الحادى عشر .. وهما يشكلان عصابة لمهاجمتى طوال الوقت !  
عاد «جريج» يتحدث فى جهاز التسجيل : «عند  
الخطر يقوم الحمقى بالهجوم .. ولكنه هجوم ساذج .. إن  
خطرهم يشبه خطر البطاطس الناعمة !»

صرخت وأنا أحاول أن أغلق الباب : «خرجوا من هنا !»  
اعترض «جريج» : «لا يمكن .. إننى أقوم بعمل  
بحث اجتماعى للمدرسة يجب أن أراقب كل شخص  
فى الأسرة .. وأكتب عنه دراسة كاملة !»

قلت له : «اذهب وراقب «بام» وهى تثقب أنفها !»  
دفعت «بام» «جريج» جانباً ، واقتحمت الحجرة  
وأمسكت رقبة قميصى ، المرسوم عليه «حرب  
الكواكب» ، وهزتنى بعنف وهى تقول : «اسحب  
كلامك .. وإلا أطلقت بيجى «عليك !»

«وبيجى» هو كلبنا .. وهو كلب صغير لكنه يكرهنى  
لسبب لا أعرفه فهو يداعب الجميع حتى الغرباء ، ويهز  
ذيله لهم .. ما عدا أنا فإنه يهاجمنى .. دائماً .. وينبح  
كلما رأنى .

وفى أحد الأيام حرضته «بام» ضدى .. تسلل إلى  
حجرتى أثناء نومى .. وعضنى .. ورغم أن نومى عميق  
عادة .. إلا أننى استيقظت من الألم .. صدقنى .. إن  
عضة الكلب توقف على الفور !

وصاحت «بام» : «بيجى» .. تعالى هنا !»  
صحت بدورى : «حسناً .. إننى أسحب كلماتى !»  
قالت : «هذا أفضل .. وأخذت تطرق بأصابعها على  
رأسى ..»

صرخت : «واه .. واه ..»  
وسجل «جريج» : «عزفت شقيقة الأحمق بأصابعها  
على رأسه .. وصاح الأحمق .. آه .. آه ..»  
أخيراً .. أطلقت «بام» سراخى ، تعثرت .. وسقطت  
فوق سريرى .. الذى تحرك واصطدم بالحائط .. وامطرت  
الأرفف بأكوام الكتب فوق رأسى ..

قالت «بام» «لجريج» : «اعطنى هذا المسجل !»  
أخذت تهلل وهى تسجل : «سقط الأحمق .. أنا  
البطلة .. «بام» امستردام .. أصبح العالم الآن أمناً لكل  
الناس الطيبين وووو .. هوو .. وووو»



كم تمنيت لو أعيش على كوكب بلوتو هذا .. رغم  
وجود النمل المتوحش الجبار بأشعته القاتلة .. لا بد وأنه  
أفضل من الحياة فى منزلنا هذا !

كان فراشى مزدحماً بما عليه من أشياء ..  
أزحت كميات من الكتب والملابس على الأرض ..  
إن حجرتى هى أصغر حجرة فى المنزل .. حتى  
حجرة الضيوف أكبر منها .. ولست أفهم السبب ..  
فأنا أحتاج - أكثر من أى شخص آخر - إلى حجرة  
كبيرة .. تستوعب كل هذه الكتب والصور والنماذج  
التي أملكها .. حتى أننى لا أكاد أجد مكاناً أنام  
فيه !

فتحت الكتاب .. وبدأت القراءة .. حتى وصلت  
إلى الجزء الرهيب .. فقد سقط «جاستن كيس» أحد  
رواد الفضاء أسيراً فى يد امبراطور النمل .. الشرير ..  
والذى بدأ يضغط عليه .. ويضغط .. و ..

أغلقت عيني لحظة .. مجرد لحظة .. ولكن .. يبدو  
أننى قد استغرقت فى النوم !

وشعرت أننى أكره حياتى !

يتعامل «جريج» و «بام» معى .. وكأننى حقيبة  
تمرينات الملاكمة .. أتمنى لو أن أمى تتواجد فى المنزل  
أكثر مما تفعل .. لمنعم من هذه الأعتداءات ..

لكنها تغيب طويلاً عن البيت .. فهى تعمل فى  
وظيفتين .. تعمل نهاراً فى تعليم الكمبيوتر للكبار ..  
كما تعمل مساءً فى أرشيف إحدى المحاكم !

وبالطبع .. فإنها تعتمد عليهما فى رعايتى أثناء  
غيابها .. وهما يعتنيان بى على كل حال .. ولكن  
بطريقتهم الخاصة .. لا يطمئنا إلا إذا تأكدنا من أننى  
أعيش فى تعاسة طوال الأربعة والعشرين ساعة ..

وزمجرت «بام» : «أشعر بالغثيان فى هذه الحجرة ،  
دعنا نخرج من هنا !»

أغلقت الباب وراءهما بعنف .. سقطت سفينة  
فضاء من الرف .. وتحطمت على الأرض ..

لا يهم .. يكفى أننى أصبحت وحدى .. أخيراً ..  
وجلست على فراشى لأقرأ قصتى المفضلة «هجوم  
النمل على كوكب بلوتو»



فجأة .. شعرت بأنفاس امبراطور النمل المرعب ..  
فوق وجهي ..

إيه ... رائحته مثل رائحة طعام الكلاب!  
ثم سمعت نباحاً أسوأ مما تصورت .. أسوأ من  
امبواطور النمل .. كان «بيجي» .. يستعد للهجوم !!!

\*\*\*

... صرخت: «بيجي .. ابتعد عني!»

وهاجمني وهو يرفع أظافر مخالب  
يديه الصغيرتين!



ابتعدت عن طريقه .. أخطأني، وركلته بعيداً عن  
فراشي!

نظر إلى مزمجرأ، وهو يحاول أن يقفز عائداً إلى ..  
ووفقت على الفراش أصبح .. النجدة!

وفي هذه اللحظة رأيت «بام» و«جريج» على باب  
حجرتي .. وهما غارقان في الضحك .. وتراجع «بيجي»  
إلى الخلف .. حتى يتمكن من القفز عالياً!

توسلت إليهما: «ساعداني هيا .. لا أستطيع النزول  
من السرير سوف يعضني!»





حاول «جريج» أن يتحدث وسط ضحكاته .. قال : «ألا تعرف أن هذا هو السبب في أننا وضعناه في سريرك!»  
وأضافت «بام» : «كما أننا كنا نشعر بالملل .. فبحثنا عن بعض المرح» .. تراجع «بيجي» إلى آخر الحجرة .. ثم قفز عالياً إلى السرير .. وفي نفس الوقت قفزت أنا هابطاً إلى الأرض وتعثرت في الكتب والمجلات ولكنني نجحت في الخروج من الحجرة وأغلقت الباب ورائي في اللحظة التي وصل إليه «بيجي» ..

وبدأ «بيجي» ينبع بجنون!

نهرتني «بام» صائحة : اطلق سراحه .. كيف تكون قاسياً مع هذا الكلب الرقيق الوديع!!  
صرخت فيها : «دعيني وحدي» ..

وهبطت مسرعاً إلي حجرة المعيشة .. استلقيت فوق الأريكة .. وأدرت مفتاح التلفزيون على القناة الوحيدة التي أشاهدها دائماً .. قناة الخيال العلمي .. وسمعت صوت خطوات «بيجي» على السلم .. شعرت بالتوتر انتظار لهجومه ولكنه أتجه مباشرة إلى المطبخ!

فتحت والدتي باب المنزل الأمامي وهي تحمل حقيبتين من حقائب البقالة!  
وهتفت سعيداً بوصولها : «أهلاً .. ماما!»  
عندما تكون في المنزل لا يستطيع «جريج» أو «بام» مشاكستي!

وهتفت : «أهلاً حبيبي» ..

ثم قالت بصوت رقيق : «ها هو «بيجي» الظريف .. كيف حال بوبي اللطيف؟!»

الجميع هنا يحبون «بيجي» .. إلا أنا!

وصاحت أمي : جريج .. هيا .. أنه دورك في إعداد طعام العشاء!

رد قائلاً من الدور العلوي : «لا أستطيع .. إن عندي واجبات منزلية كثيرة .. لماذا لا يعده «مات» اليوم؟»  
قالت «بام» : «نعم .. إن «مات» لا يفعل شيئاً سوى مشاهدة التلفزيون!»

قلت معترضاً : «إن عندي واجبات مدرسية أنا الآخر!»

قالت أمي : «اسمعوا! لا أريد خلافات من فضلكم .. إن أمامي ساعتان فقط قبل أن أعود إلى



العمل .. يجب أن أنال بعض الراحة فيهما ..  
«مات» .. جهز العشاء وسوف أستلقى بعض الوقت!»

اندفعت إلى المطبخ وقلت : «لكنه ليس دورى!»  
قالت : «مات» .. يكفى هذا .. سوف تطبخ لنا  
العشاء .. وهذا أمر نهائى!»

وسحبت نفسها إلى حجرة نومها !

وفكرت غاضباً لا أستطيع الحياة أكثر من ذلك !

وفتحت دولا ب المطبخ وأغلقتة بعنف !

جلسنا نحن الأربعة حول مائدة العشاء وبدأ «جريج»  
يتحدث فى جهاز التسجيل : «تناول عائلة «امستردام»  
العشاء الليلة ، وهو مكرونة بالتونة صنعها «مات» .. وقد  
تركها طويلاً فى الفرن حتى احترقت أطرافها» .

صرخت فيه : «أصمت !»

وقالت أمى بعد قليل : «ماذا فعلتم فى المدرسة اليوم؟»  
واصل «جريج» التسجيل : «سألت مسز «امستردام»  
أولادها عن أحوالهم الدراسية ..»

تنهدت والدتى .. وقالت : «جريج» .. هل يجب أن  
تفعل هذا أثناء تناول الطعام؟»

لم يقل شيئاً .. ولكنه ترك التسجيل !  
قالت «بام» : «أمى .. هل أستطيع أن أضع ملابسى  
الشتوية فى دولا ب حجرة الضيوف؟ لقد امتلأ دولا بى !»  
ردت أمى : «دعيني أفكر فى ذلك !»  
صحت : «هيه . ما هذا إن لديها دولا ب ضخمًا ..  
أكبر من حجرتى ..»

إن غرفتى هى أصغر حجرة فى المنزل .. لا أستطيع  
أن أتحرك فيها !»



تدخلت بام : لأنك مهمل !

قلت : لا .. إننى منظم .. ولكننى إحتاج إلى حجرة أكبر .. أمى .. هل أستطيع أن أنتقل إلى حجرة الضيوف؟

ردت أمى : لا يجب أن تبقى الحجرة مرتبة من أجل الضيوف !

صحت : أى ضيوف؟ لم أر ضيوفا يحضرون إلينا !

قالت : فى أعياد الكريسماس .. يحضر جدك وجدتك !

قلت : إنها مرة واحدة فى العام .. ولن يضايقها النوم فى حجرتى الصغيرة! إما باقى اليوم .. فإن المنزل كله يكون لهما !

قالت أمى بصوت حاسم : إن حجرتك صغيرة لا يمكن أن ينام بها شخصان .. اسمع .. لا يمكن أن تنتقل إلى حجرة الضيوف !

قالت بام : لماذا تهتم بمكان النوم .. إنت أكثر شخص ينام فى العالم وتستطيع أن تنام حتى فى قلب الاعصار !

أمسك «جريج» بالتسجيل وقال : «إذا لم يجلس «مات» أمام التليفزيون فإنه ينام على الفور .. إن نومه يزيد كثيراً عن يقظته !»

قلت : «أمى .. يجب أن أنتقل إلى حجرة الضيوف .. أريد أن أبتعد عن غرفتى «جريج وبام» .. إنك لا تعرفين ما يفعلاه بى عندما تكونين فى الخارج .. إنهما يقومان بتعذيبى ..»

ردت أمى فى حدة : ««مات» توقف عن ذلك .. إن لديك أفضل أخ وأخت فى الدنيا ..»

وهما يقومان برعايتك على أفضل وجه .. يجب أن تشكرهما !»

قلت : «إننى إكرهما !»

صرخت : ««مات» .. يكفى هذا .. أذهب إلى حجرتك .. الآن .. فوراً !»

وأثناء عودتى مسرعاً إلى حجرتى سمعت «جريج» يسجل : «لقد عوقب «مات» .. وجريمته ؟ إنه أحرق !»

أغلقت الباب بعنف ، دفنت وجهى فى الوسادة .. وانطلقت أصرخ !



قضيت بقية المساء فى حجرتى .. وغمغمت لنفسى :  
« هذا ليس عدلاً .. إننى معاقب .. بينما «جريج» و«بام»  
يذهبان إلى أى مكان يريدان الذهاب إليه !»

وبدأت أفكر .. لا أحد يستعمل حجرة الضيوف ،  
حسناً .. سوف أنام فيها منذ الآن .. مهما حدث ..

خرجت أمى إلى عملها المسائى .. انتظرت حتى  
سمعت «بام» و«جريج» وهما يطفئان الأنوار .. ويدخلان  
إلى حجرتيهما .. ثم تسللت إلى حجرة الضيوف !

سوف أنام هنا .. لا شئ يمكن أن يمنعنى من ذلك !  
لم أفكر فى خطورة ما أفعل .. ما هو أسوأ ما يمكن أن  
يحدث لى .. ؟

أن تغضب والدتى ؟ !!

ولم تكن لدى فكرة أننى عندما أستيقظ فى الصباح  
سوف تتحول حياتى إلى مأساة كاملة !! !

\*\*\*

٣

قدمائى باردتان .. كان هذا أول ما  
لاحظه عندما استيقظت !



كانتا خارج الغطاء .. جلست ..  
وجذبت الملاء وغطيتهما بها !

ثم جذبت الغطاء إلى أعلى .. ما هذا ؟ قدمائى ؟ !  
إنهما ضخمتان .. ليستا قدمى عملاق ! ولكنهما  
أكبر مما كانتا عليه بالأمس !

أوه .. لقد سمعت كثيراً عن النمو المفاجئ .. وإنه  
يحدث أحياناً فى مثل عمري لكن هذا كان مذهلاً !

تسللت من حجرة الضيوف .. وسمعت صوت أمى  
و«بام» و«جريج» فى أسفل يتناولون طعام الإفطار ..  
تمنيت ألا يكونوا قد شعروا بنومى فى حجرة الضيوف !



ذهبت إلى الحمام وأحسست بوجود أشياء غريبة !  
عندما لمست مقبض الباب .. كان يبدو وكأنه انتقل  
من مكانه .. وكأن أحداً قد أنزل المقبض من مكانه إلى  
أسفل خلال الليل .. السقف أيضاً كان منخفضاً !  
أضأت النور .. ونظرت إلى المرأة ..

أهذا أنا ؟

لم أستطع التوقف عن التحديق إلى صورتى فى  
المرأة .. إننى أشبه نفسى .. ولا أشبهها !  
لم يكن وجهى مستديراً تماماً .. ولمست شفتى  
العليا .. وشعرت بالزغب فوقها ..  
وكنت أطول مما كنت عليه بالأمس بمقدار ستة  
بوصات ..

أننى أكبر سنأ .. أبداً فى السادسة عشرة من عمري !  
فكرت .. لا .. لا .. لا .. ليس هذا حقيقياً .. لا بد وأننى  
أتخيل هذا !

سوف أغلق عينائى .. لحظات .. وعندما أفتحها ..  
سأجد نفسى فى الثانية عشر من عمري مرة أخرى !  
أغلقت عينائى . وأخذت أعد الأرقام حتى عشرة !

وفتحت عينائى !

لم يتغير شئ .. ما زلت فى السادسة عشرة !  
بدأ قلبى يدق بعنف .. لقد قرأت قصة قديمة عن  
«ريب فان وينكل» الذى نام مائة عام .. وعندما استيقظ  
وجد كل شئ مختلف حوله !

فهل حدث لى مثل هذا؟ هل نمت أربعة سنوات  
كاملة ؟

أسرعت أهبط الدرج .. باحشا عن أمى .. سوف  
تخبرنى بحقيقة ما يحدث !

وجدتها تجلس إلى مائدة الإفطار- تأكل البيض ..

وصرخت : «أمى .. أنظرى إلى !»

قالت : «إننى أنظر إليك .. أنت لم تبدل ملابسك حتى  
الآن .. يجب أن تسرع فقد تأخرت على موعد المدرسة !»

قلت بإصرار : «لكن يا أمى .. أنظرى .. إننى فى  
السادسة عشرة من العمر !»

قالت : «حسناً .. والآن أسرع .. سوف أغادر بعد ربع  
ساعة .. تدخلت «بام» : «نعم .. هيا يا  
«مات» .. سنتأخر جميعاً عن المدرسة !»



تحولت لأرد عليها بعنف ، ولكن توقفت .. كانت تجلس هي «وجريج» يتناولان الافطار .. ولم يكن ذلك غريباً .. لكن .. إنهما أيضاً قد تغيرا !

إذا كان عمري ستة عشر عاماً .. فلا بد وأن تكون «بام» عمرها تسعة عشر سنة وأن يكون «جريج» فى العشرين ! لكنهما لم يكونا كذلك .. كانا فى الحادية والثانية عشرة من العمر !

إنهما أصغر سناً مما كانا !

وصرخت : «مستحيل هذا مستحيل !»

أخذ «جريج» يقلدنى ساخراً : «مستحيل .. مستحيل !

وانطلقت «بام» تضحك !»

وأخذت أصرخ : «أمى .. هناك شىء غريب يحدث .. بالأمس كان عمري اثنى عشر عاماً .. والآن أنا فى السادسة عشرة !»

وإزداد ضحك «بام» و«جريج» .. إنهما سخيضان كما كانا من قبل ..

لم تكن أمى منتبهة لى .. ووقعت «بام» على الأرض من الضحك !

ووقفت أمى وقالت : «مات» .. ليس لدى وقتا كافيا لهذا .. هيا .. اصعد وارقد ملابسك على الفور ! الآن !» ماذا أفعل؟ لا أحد يستمع لى .. إنهم يتصرفون جميعاً وكأن كل شىء طبيعى .. لا شىء غريب !

صعدت إلى حجرتى لأرتدى ملابس المدرسة .. لم أجد شيئاً من ثيابى القديمة وكانت أدراجى مليئة بملابس لم أرها من قبل .. وكلها تلائم جسمى الكبير الجديد !

تساءلت وأنا أضع فى قدمى حذائى ذو الحجم الضخم .. هل يمكن أن يكون ذلك مزاحاً؟ هل يلعب «جريج» على حيلة جنونية؟ لكن .. كيف ؟ كيف يتمكن من تحويلى إلى شخص أكبر؟ وكيف ينكمش هو ؟

حتى «جريج» لا يستطيع أن يفعل هذا !

ثم .. هرول «بيجى» نحوى !

وصرخت : «أوه .. لا .. لا .. لا .. ابعد عنى .. ابعد !»

لم يستمع «بيجى» لى .. وإنما أسرع إلى .. وأخذ يلحق ساقى !



لم يكبر .. ولم يعصني .. وإنما هزلى ذيله !  
لم ينقصني سوى هذا .. أصبح كل شئ حولي  
جنونياً !

ونادت أمى : «مات» .. نحن فى الطريق إلى الخارج !  
أسرعت أهبط السلالم .. واندفعت خارجاً .. وكانوا  
بالفعل .. جميعاً فى السيارة !

وقادتها أمى إلى مدرستي .. ووقفت أمامها ..  
مدرسة ماديسون الاعدادية .. وبدأت أهبط من العربة !  
قالت أمى غاضبة : «مات» .. إلى أين تذهب ؟  
قلت : «إلى المدرسة .. كنت أظن أنك ترغبين فى  
ذهابى إليها !»

وصرخ «جريج» و«بام» من السيارة .. وأسرعاً إلى  
مبنى المدرسة !

وقالت أمى : «مات» كفى مزاحاً سخيفاً .. سوف  
أتأخر على عملى !

عدت مرة أخرى إلى العربة .. وقادتها أمى مسافة  
ثلاثة كيلو مترات .. ثم توقفت أمام المدرسة الثانوية !  
وقالت : «مات» .. هانحن قد وصلنا !

ذهلت .. المدرسة الثانوية !  
قلت معترضاً : «ولكنى لست مستعداً بعد للمدرسة  
الثانوية !»

مدت يدها وفتحت الباب وقالت : «هيا اذهب»  
لم أجد أمامى مفراً من ذلك .. وهبطت من العربة !  
وقالت . «أتمنى لك يوماً سعيداً !»  
نظرت إلى المدرسة .. وأدركت على الفور .. أنه لن  
يكون يوماً سعيداً .. على الإطلاق !!

\*\*\*



لم يتحرك .. لم يتكلم ، وقف صامتا وقد ألصق أنفه  
بأنفى !

قلت له : «من فضلك! إننى لا أعرف فصلى .. هل  
تعرف أين يذهب من هم .. أه .. من هم فى مثل سننى!»  
وفتح الشخص الضخم - جداً .. جداً - فمه  
وهمس : «أيها الثعبان الصغير .. سأنتقم منك لما فعلته  
بالأمس!»

ما الذى يتحدث عنه؟ قلت : «أنا فعلت لك شيئاً  
بالأمس؟ وكيف ..؟ إننى حتى لم أكن هنا!»  
ضغط على كتفى بقبضتيه الضخمتين .. حتى  
صرخت . «أه ه!»

قال ببطء : «اليوم .. بعد نهاية الدراسة .. سترى  
إنتقامى!»

تركنى .. ومشى متمهلاً .. مختالاً .. وكأنه يمتلك  
المدرسة بمن فيها!

اشتد رعبى .. اندفعت احتسمى بأقرب فصل  
دراسى ..

جلست فى الخلف .. رأيت مدرسة طويلة .. ذات

... ارتفع رنين الجرس .. وتدفق  
الأولاد بأجسامهم الضخمة الخفيفة  
إلى مبنى المدرسة!

دفعنى مدرس بعنف وهو يقول :

هيا .. تحرك إلى الداخل ..

أردت أن أصرخ .. لا يمكن أن ألتحق بالمدرسة  
الثانوية .. إننى فى الصف السابع فقط ..

تجولت مع مئات الأولاد فى الممرات الداخلية .. إلى  
أين أذهب؟ إننى لا أعرف حتى الفصل الذى ألتحق به!

واندفع شخص ضخم مخيف .. يرتدى جاكيت  
لاعبي كرة القدم .. وألصق وجهه بوجهى ..

تساءلت فى نفسى من هذا .. ثم قلت : أه .. أهلاً!



شعر أسود مجعد .. تقدمت .. ووقفت فى مواجهتنا ..  
وصاحت : «هيا جميعاً .. اجلسوا فى أماكنكم ..  
افتحوا الكتب على صفحة مائة وسبعة وخمسين !»

تساءلت : «أى فصل هذا؟ ماذا يدرسون الآن؟»  
راقبت الفتاة التى تجلس إلى جوارى وجدتها تفتح  
كتاب .. نظرت فى غلافه .. أوه .. لا .. لا .. لا مستحيل !

كان عنوان الكتاب .. الرياضة الحديثة .. إحصاء ..

ما هذا؟ إننى لم أسمع هذه الكلمة فى حياتى ..

لقد كنت ضعيفاً فى الرياضة العادية .. وأنا فى  
الصف السابع .. فماذا سأفعل الآن ؟

وقعت نظرات المدرسة على وجهى .. ضاقت عيناها  
وهى تقول : «مات؟» هل المفروض أن تكون هنا؟ إنك  
فى فصل آخر أم تريد أن تغير مكانك ؟

قفزت من مقعدى وأنا أقول : «لا .. لا .. لقد  
أخطأت .. إننى أسف !»

وخرجت بأسرع ما أستطيع .. لن أعود هنا أبداً!

والآن؟ ماذا أفعل؟ أخذت أتجول فى الصالة  
الكبيرة .. ودق جرس آخر .. وفتح مدرس باباً .. كان

قصيراً .. وبدينا .. ويضع نظارات على وجهه .. وخرج  
خطوة إلى البهو حتى يغلق أبواب فصله .. ورأنى .

وصرخ فى وجهى : «تأخرت مرة أخرى ..  
«أمستردام» .. هيا أدخل !»

أسرعت إلى الداخل .. وأنا أتمنى أن أجد شيئاً  
أفضل .. اللغة الإنجليزية مثلاً حيث نقرأ فى قصص  
المسلسلات ..

لكن .. من أين يأتى الحظ السعيد ؟

كانت حصة فى اللغة الإنجليزية فعلاً ..

ولكن .. لم تكن قراءة فى المسلسلات .. وإنما فى  
كتاب يدعى «أنا كارنينا» !

الشيء الأول هنا أن الكتاب حوالى عشرة آلاف صفحة .  
وثانياً .. قرأه كل الموجودين ماعداً أنا بالطبع .. وثالثاً ..  
حتى لو قرأته .. لن أفهم ما به ولا بعد مليون سنة !

قال المدرس : «أمستردام» .. بما إنك آخر الحاضرين ..  
ستكون أول من يقرأ اليوم . أبدأ من صفحة سبعة وأربعين !»

نظرت حولى حائراً .. ثم قلت : «ليس معى كتاب !»

قال : «طبعاً .. لا يوجد معك كتاب .. «بيترسون»

اقرضيه كتابك !»



كان يتحدث إلى الفتاة الموجودة بجوارى .. وأدركت أنه ينادى الجميع بأسماء آبائهم !

قدمت لى الكتاب .. فتحت على الصفحة المطلوبة .. وتنهدت من أعماقى !

كانت الصفحة مليئة بكلمات ضخمة .. صعبه .. لا أعرفها ..

ثم أسماء روسية غريبة! قلت لنفسى أنطق جملة .. بعد جملة ..

لكن .. المشكلة أن الجملة الواحدة طويلة جداً .. الجملة الواحدة طويلة جداً جداً . الجملة صفحة كاملة !

صاح المدرس : «هل ستقرأ أم لا ؟»

تنفست عميقاً .. ثم بدأت الجملة الأولى : «كانت الأميرة الصغيرة «كيتى» يشرب شيربا .. شيربت ..»

ضحكت «بيترسون !»

قال المدرس مصححاً : «شيرباتسكايا» .. «امستردام» .. لقد انتهينا من دراسة كل هذه الأسماء .. كان يجب أن تعرفها جيداً !»

حتى بعد أن نطقها المدرس .. لم أستطع قولها .. نحن لم ندرس كلمة مثلها فى الصف السابع !

قال المدرس : «بيترسون» .. خذى منه الكتاب .. وأكملى القراءة !

استردت الفتاة كتابها ، وأخذت تقرأ بصوت مرتفع ، حاولت أن أتابع ما تقرأ .. كانت تحكى عن أشخاص

يذهبون إلى الحفلات .. ومجموعة من الشباب يريدون الزواج من «كيتى» .. أحاديث بنات تشاءبت من الملل !

سألنى المدرس : «أمستردام» . هل تشعر بالكسل .. ما رأيك فى أن نوقفك الآن .. لماذا لا تقول لنا ماهو المقصود؟ من هذه الفقرة؟»

رددت : «المقصود؟ تقصد .. ما معنى هذا ؟»

قال : «نعم .. هذا ما طلبته ؟»

غمغمت : «المقصود .. أه .. المقصود .. المعنى؟ ياه .. هذا صعب جداً !»

استدار جميع الأولاد فى مقاعدهم .. وحملقوا فى وجهى !

وطرق المدرس الأرض بقدمه وقال : «هيا .. نحن فى الانتظار !»

ماذا أفعل؟ ليس أمامى سوى العذر المدرسى الشهير .. قلت : «أريد الذهاب إلى الحمام !»



انفجر الجميع في الضحك .. ما عدا المدرس .. قال :  
«حسناً .. اذهب .. وفي طريق عودتك توقف عند مكتب المديرية !

قلت : «ماذا؟»

قال : «لقد سمعت ما قلت .. لديك موعد مع  
المديرة .. والآن .. أخرج من هنا !»

قفزت .. وأسرعت أجرى إلى الخارج .. ورغم  
العقاب الذى ينتظرنى فقد كنت سعيداً بالهروب .. من  
هذا المأزق !

تسكعت قليلاً فى البهو .. وبحثت عن مكتب  
المديرة .. وجدت باباً زجاجياً ضخماً مكتوب عليه ..  
«مسز ماكناب» .. المديرة !

سألت نفسى : «هل أدخل؟ ولكن .. لماذا ..؟ إن كل  
ماستفعله هو أن تصرخ فى وجهى !»

تحولت مبتعداً ، لكن .. فى نفس اللحظة .. رأيت  
شخصاً قادماً نحوى آخر شخص أرغب فى رؤيته !

كان الشخص الضخم الذى قابلته فى الصباح .. وهو  
يصرخ : «ها هو الثعبان الصغير .. سوف أمرغ وجهك فى  
التراب !»



... أه ه ه

فجأة .. شعرت أن مكتب المديرية  
ليس شيئاً على الإطلاق .. وهذا  
الشخص الخفيف - مهما كان - لن  
يهاجمنى هناك !

وصرخ الشخص الضخم : «ستحتاج إلى جراحة  
تجميل بعد أن أنتهى منك !»  
وفتحت باب المديرية .. ودخلت !

ورأيت سيدة بدينة بشعر رمادى ناعم .. تجلس وراء  
مكتب .. تكتب شيئاً ما .. قالت : «نعم .. ماذا تريد؟»  
انتظرت لحظات .. التقط أنفاسى .. لماذا أنا هنا ؟  
أه .. تذكرت .. قلت : «لقد أرسلنى مدرس اللغة  
الانجليزية .. أعتقد .. إن لدى مشكلة !»



قدمت لى مقعدا .. وقالت : «مات» .. أجلس»  
يبدو إنها ظريفة ورقيقة .. وصوتها هادئ لا يرتفع أبداً!  
بدأت أقول : «هناك خطأ ما .. إننى لا أنتمى إلى  
هنا .. لا يمكن أن أكون فى المدرسة الثانوية!»  
عبست .. وقالت : «يا إلهى .. ماذا تقول؟»  
صرخت : «إن عمري اثني عشرة سنة .. وأنا فى  
الصف السابع .. ولا أفهم شيئاً من الدروس هنا ..  
المفروض أننى ما زلت فى المدرسة الاعدادية!»  
ظهرت عليها الحيرة .. ومدت يدها تتحسس  
جبينى .. لترى إذا كنت مريضاً بالحمى .. يبدو إننى  
أشبه المجانين!  
وتحدثت ببطء .. ووضوح : «مات» .. أنت فى الصف  
الحادى عشر .. ولست فى السابع .. هل تفهم هذا»  
قلت : «أعرف أن شكلي يشبه أولاد الصف الحادى  
عشر ولكنى لا أفهم شيئاً من دروسهم .. كما حدث  
الآن فى اللغة الانجليزية .. كانوا يقرأون من كتاب  
ضحك .. بدين اسمه .. أنا لست أدري .. لم أستطع  
قراءة جملة واحدة!»

قالت : «مات» .. أهدأ! سأثبت لك أنك تستطيع  
فهم هذه الدروس!»  
واتجهت إلى دولاب للأوراق .. وأخرجت منه سجلا  
لنتائج التلاميذ .. وأخرجت شهادة عليها أسمى ..  
ودرجاتى فى الصف السابع والثامن والتاسع والعاشر ..  
والصف الأول من الحادى عشر ..  
قالت مسز «ماكناب» : «أنظر .. تستطيع الفهم ..  
كل درجاتك جيد جداً .. بل إن بعضها ممتاز ..»  
اعترضت قائلاً : «لكن .. لكن .. كيف يحدث  
هذا .. كيف أسبق المستقبل؟ ماذا حدث لهذه السنوات  
كلها؟ مسز «ماكناب» .. يجب أن تفهمينى .. بالأمس  
كان عمري اثني عشرة سنة .. واستيقظت اليوم فى  
السادسة عشرة .. أقصد جسمى هو الذى أصبح  
كذلك .. لكن عقلى ما زال صغيراً!»  
أجابات مسز «ماكناب» : «نعم .. نعم .. أعرف!!»



كان يجب أن أعرف أنها لا تصدقني .. سألتني بصوت جاف : «هل ستذهب .. أم أذهب بك أنا إلى هناك !»  
قلت : «لا .. سأذهب أنا !»

تراجعت مبتعدة عن المكتب .. ثم انطلقت أجرى ..  
كان «جريج» «وبام» يقولان دائما إن المدرسة الثانوية سيئة .. تذكرت هذا وأنا أهروول إلى الملعب .. وقلت لكن بالنسبة لى .. إنها كابوس !  
تووووت .. أطلق مدرس الألعاب صفارته وقال :  
«والآن .. مباراة الكرة الطائرة ..»

هيا .. قفوا صفا لاختيار الفريقين ..  
واختار المدرس رئيسا لكل فريق .. وتركه ينتقى أعضاء فريقه !

أخذت أدعو ألا يقع على الاختيار .. لكن كابتن أحد الفريقين وهى فتاة تدعى «ليزا» ..  
اختارتنى !

وقفنا فى أماكننا أمام شبكة الكرة الطائرة .. وبدأ الفريق الآخر اللعبة !

وطارت الكرة نحوى كالرصاصة !

... قالت مسز «ماكناب» :  
«مات» .. أعرف أنك تقرأ الكثير من روايات الخيال العلمى لكن لا أظن أنك تريدنى أن أصدق هذه القصة !»

وعقدت ذراعيها .. وتنهدت .. أظن أنها قد بدأت تفقد صبرها !

قالت : «إنك تمزح .. أليس كذلك؟ أه .. فهمت .. إن درسك القادم هو الألعاب الرياضية .. وأنت تريد الهرب منها .. ولذلك تقوم بهذه المحاولة !»  
صرخت : «لا .. إننى أقول الحقيقة !»

قالت : «اسمع ! أيها الشاب .. سوف تذهب إلى درس الألعاب .. لقد بدأ منذ خمس دقائق !»  
التصقت قدماى بالأرض .. لم أستطع الحركة ..



طاخ .. اصطدمت الكرة برأسى ..

لنكت موضع الألم القاتل .. وصرخت «ليزا»: «مات» .. انتبه!»  
وطارت الكرة متجهة إلينا مرة أخرى .. وصاح  
أحدهم: «مات» قابل الكرة» قفزت عاليا هذه المرة ..  
لكننى تعثرت فى قدمى الكبيرة .. وسقطت .. أوف  
سقطت فوق زميلى فى الفريق والذى يقف بجوارى!

وصرخ: «مات» .. أحترس .. إنهض ، وابتعد عنى!»  
وأمسك ساعده وقال: «أه .. لقد جرح ذراعى!»

أطلق المدرس صفارته وأسرع إليه وقال: «من الأفضل  
أن تذهب إلى العيادة!»

وخرج الولد من المباراة!

نظرت نحوى «ليزا» باحتقار وقالت: «مات» ..  
يكفى هذا .. حاول أن تفعل شيئا صحيحا!»

أحمر وجهى خجلا .. ومضى اللعب دقائق دون أن  
أخطئ .. والحقيقة أن الكرة لم تقترب منى .. ولهذا لم  
تكن أمامى فرصة للخطأ!

ثم قالت «ليزا»: «مات» .. هذا دورك .. لتضرب  
ضربة البداية!»

كنت أعرف أن هذه اللحظة آتية .. لذلك راقبت الجميع  
وهم يلعبون ضربة البداية وتأكدت أننى لن أخطئ!  
هذه المرة سوف أضرب الكرة .. وأحرز نقطة  
لفريقي .. ولن يغضب منى أحد!

رفعت الكرة فى الهواء ، واستجمعت كل قوتى ..  
وضربت بها بقبضتى حتى تمر فوق الشبكة!  
وطارت بسرعة .. حتى إنك لا تستطيع أن تراها إلا  
بصعوبة!

طاخ!

وترنحت «ليزا» إلى الخلف .. وأمسكت جانب من رأسها!  
وصرخت «ليزا»: «لماذا ضربت الكرة بكل هذه القوة!»  
نظر إليها المدرس وقال: «سيبرز لك حالا وربما فى  
رأسك .. أسرعى إلى العيادة!»

حملت «ليزا» فى وجهى وخرجت بدورها!  
نظر إلى المدرس نظرة غريبة .. وقال: «ماذا حدث يا  
فتى؟ ألا تعرف مقدار قوتك .. أم تريد أن تقضى على  
فريقك كله!»

تلعثمت قائلا: «أقسم لك .. إننى لم أتعمد هذا!



أطلق المدرس صفارته .. وانتهت بهذا المباراة ..  
وأحيت رأسي خجلاً .. وخرجت من الملعب !  
لا أظن أنني سأعيش يوماً أسوأ من هذا اليوم !  
كنا في وقت الغداء .. إذن ما زال أمامي نصف يوم  
آخر !

لكننى لن أبقى هنا .. لا أعرف أين أذهب ، ولا ماذا  
أفعل .. كل ما أعرفه أنني لن أبقى لحظة أخرى في هذه  
المدرسة !

أسرعت أخرجي خارجاً من المبنى .. بأسرع ما يمكنني  
وانطلقت خارج الباب .. ونظرت خلفي .. هل يطاردني  
الشخص الضخم ؟ !

هل تبحث عني المديرية ؟

لا أثر لأى أحد .. المكان هادئ !

ثم .. أوف !!

لا .. لا .. مرة أخرى ؟ !!

\*\*\*

٧

... اصطدمت بشخص ما ..  
ترنحت إلى الخلف .. ثم سقطت  
على الأرض !  
أوه .. ماذا حدث ؟



رأيت فتاة ممددة على الرصيف وقد تبعثرت أدواتها  
المدرسية حولها !

قلت لها وأنا أساعدها على الوقوف : «هل أنت بخير؟»

هزت رأسها : «نعم !»

قلت : «أسف جداً .. طوال اليوم وأنا أقع في مثل  
هذه الحوادث !»

ابتسمت وردت : «لا تهتم .. لم يحدث لى شيء !»  
لم تكن من طالبات المدرسة الثانوية .. فقد كانت



تبدو في مثل عمري أقصد عمري السابق .. الثانية  
عشرة ..

وهي فتاة جميلة .. شعرها طويل وغزير وأشقر ..  
جمعته خلف ظهرها على شكل ذيل حصان .. ولمعت  
عينيهما الزرقاوتان وهي تنظر لى !

انحنيت لتجمع أدواتها .. وانحنيت بدورى  
لأساعدها .. وأرفع كتابا عن الأرض !  
طاخ .. إصطدمت رأسى برأسها !

صحت : « فعلتها مرة أخرى .. لقد تعبت من نفسى !  
قالت وهي تضع كتبها فى الحقيبة : « لا تهتم بهذا !  
أسمى « لاس » ! »

قلت : « وأنا « مات » ! »

وفى هذه اللحظة فتح باب المدرسة .. وظهرت أمامه  
مسز « ماكناب » !

وجريت إلى الشارع قبل أن ترانى .. ولم أتوقف عن  
الجرى حتى وصلت البيت !

انهرت فوق الأريكة .. كان يوما رهيبا .. ومن حسن

حظى أننى نجحت فى الهروب من الشخص الضخم !  
قبل أن يضربنى !

لكن .. ماذا سأفعل غداً ؟

ظللت أشاهد التليفزيون .. حتى عاد « جريج » و« بام »  
من المدرسة !

إنهما صغيران الآن . ويبدو أنهما يتوقعان أن أقوم  
برعايتهما !

وأخذت « بام » تردد : « إننى جائعة .. جهز لنا  
سندويشات ! »

قلت : « جهزاها بنفسيكما ! »

بكت « بام » وقالت : « سأخبر ماما . سأخبر ماما ..  
إننى جائعة ! »

تذكرت الحجة التى تعود « جريج » و« بام » أن يتعللا  
لى بها !

قلت : « عندى واجبات مدرسية طويلة ! »

أه .. و .. وتذكرت .. لا بد وأن لدى بالفعل واجبات  
مدرسية للمدرسة الثانوية ..

لكن .. كيف ؟ من المستحيل أن أقوم بها !



ومع ذلك فإننى إذا لم أجهزها ، سألقى الكثير من  
المتاعب غداً !

وعلى ذكر المتاعب .. تذكرت الولد الضخم .. ترى  
ما الذى فعلته له ؟

وحان وقت النوم .. اتجهت إلى حجرتى القديمة ..  
وجدت «بام» نائمة بها .. فتحولت إلى حجرة  
الضيوف .. وصعدت إلى الفراش ..

وارتعشت وأنا أغمض عيني ماذا سأفعل ؟

إننى لا أعرف حقيقة ما يحدث !

ولا أستطع أن أفعل شيئاً بطريقة سليمة !

هل هذا ما سيحدث لى طوال حياتى .. وإلى  
الأبد ؟ !!

\*\*\*



... فتحت عيناي .. كانت الشمس

تتدفق من النافذة .. إننا فى الصباح !

أه .. عظيم .. ها هو يوم عجيب

آخر من أيام المدرسة الثانوية !

أغلقت عيناي مرة أخرى .. لا أستطيع أن أواجه ما يحدث

لى .. ربما تنتهى متاعبى .. إذا بقيت نائماً فى فراشى !!

صاحت أمى : «مات» .. استيقظ !

تنهدت .. لن تتركنى أمى أنام وأتجاهل المدرسة ..

أبدأ .. هذا مستحيل !

وصاحت مرة أخرى : «مات !»

كان صوتها غريباً .. أعلى من المعتاد !

سحبت نفسى خرجت من الفراش .. وأنزلت قدمائى

إلى الأرض !



انتظرت لحظة .. قدمای !

حملت فيهما .. إنهما مختلفتان .. أقصد ..  
عاديتان! عادت قدمای القديمتين !

نظرت إلى يدي .. وأصابعي ! إنه أنا القديم بعينه!  
جريت إلى الحمام .. لأنظر إلى المرأة ..  
أشعلت الضوء .. ها هو أنا عدت في الثانية عشر من  
عمرى !

لقد انتهت جميع مشاكلي .. لن أذهب ثانية إلى  
المدرسة الثانوية !

لن أضطر لمواجهة الولد الضخم !  
انتهى الكابوس !

صاحت أمي : «مات» .. لقد تأخرت عن المدرسة  
ما هذا الصوت الغريب هل هي مصابة ببرد في  
حلقها؟ أسرعرت بارتداء ملابسي .. والهبوط جريا الى  
أسفل !

أندفعت إلى المطبخ .. وقلت : «أمي .. أريد طبقا من  
الكورن .»

وتوقفت ..

رأيت شخصان يجلسان حول مائدة المطبخ .. رجل  
وامرأة .. لم أكن قد رأيتهما في حياتي من قبل .....

٩

.. قالت السيدة : «مات» ..

أعددت لك بعض الساندوتشات !

سألته : «أين أمي؟ أين «جريج» و«بام»؟»

تبادل الرجل والمرأة نظرات الدهشة !

قال الرجل : «هل أنت مريض اليوم يا ولدي؟»

ولده؟!

وقفت السيدة وقالت : «اشرب العصير .. يا حبيبي ..

سوف يوصلك والدك اليوم إلى المدرسة !»

والدي؟!

قلت بإصرار : «ليس لي أب .. لقد توفي والدي

عندما كنت مولودا صغيرا! أين عائلتي ماذا فعلتم بها؟»



قال الرجل : « مات » .. حالتى اليوم لا تسمح لى  
بالمزاح والآن .. هيا تحرك !»

ودخلت قطة إلى المطبخ .. وتمسحت فى ساقى !  
سألت : « ماذا تفعل هذه القطة هنا؟ أين «بيجى» ؟ »  
قالت المرأة : « من هو «بيجى»؟ ما الذى تقوله اليوم؟ »  
بدأت أشعر بالخوف .. اشتدت دقات قلبى ..  
وارتعدت ساقاى !

انكمشت فى مقعدى .. وشربت العصير ..  
وسألتها : « هل تقولين إنكما والداى ؟ »  
قبلتنى فوق رأسى وقالت : « إننى أمك .. وهذا  
والدك .. وهذه قطتك !»

سألت : « أليس لى أخوة أو أخوات ؟ »  
رفعت السيدة حاجبيها فى دهشة ونظرت إلى  
الرجل .. ثم قالت : « لا .. ليس لك أخوة أو أخوات ! »  
لم أستطع أن أحمل أكثر من ذلك ..

صرخت : « كفى هذا .. توقفا عن اللعب بى .. أريد  
أن أعرف .. لماذا يحدث لى هذا ؟ »

نظرت السيدة إلى الرجل .. الذى نظر إليها بدوره ..  
ثم تحول نحوى !

صرخت وكل جسدى يرتعش : « أريد أن أعرف ..  
من أنت ؟ أين عائلتى؟ يجب أن تجيبنى الآن !! »  
وقف الرجل .. وقبض على ذراعى .. وقال أمراً :  
« هيا إلى السيارة ! »  
صرخت : « لا .. »

قال : « انتهى المزاح .. اصعد إلى العربة ! »  
لم يكن أمامى خيار آخر .. تبعته إلى العربة ..  
كانت جميلة وجديدة .. وليست مثل سيارة أمى  
المتهالكة !

وقاد الرجل السيارة إلى الطريق .. ولوحت لى المرأة  
بيدها وقالت تمتع بيوم سعيد فى المدرسة !  
إنهما جادان .. يظنان حقاً أنهما والداى  
وصرخت ..  
ماذا يحدث لى ؟ ؟ !



تجاهل سؤالي .. وتوقف أمام مدرسة إعدادية ..  
ولكنها ليست مدرستي .. لم أر هذا المكان فى حياتى ..  
مد يده فتح الباب ، وقال : «هيا .. أتمنى لك يوماً سعيداً»  
هبطت من السيارة .. وانطلق والدى مسرعاً !

فكرت حائراً .. ماذا أفعل الآن .. إنها فعلاً مدرسة  
إعدادية .. ولكنها ليست مدرستي على الإطلاق ..  
هل أعيش فى حلم أم حقيقة ؟  
وتدفق الأولاد إلى داخل المدرسة .. وتبعتهم ..  
وماذا أفعل غير ذلك !

رأيت أمامى فتاة .. شعرها طويل وكثيف وأشقر ..  
معقوص على شكل ذيل الحصان ..  
استدارت .. وابتسمت لى ..

خيل إلى أننى أعرفها .. ترى .. هل رأيتها من  
قبل ؟

قلت لها : «اهلا .. إننى «مات»!»

قالت : «أهلاً .. وأنا «لاس» !»

«لاس»؟ طبعاً! إنها الفتاة التى اصطدمت بها أمس  
عند المدرسة الرهيبة !

... ذات يوم .. كنت طفلاً عادياً فى  
الثانية عشرة من عمره وفى اليوم  
الثانى وجدت نفسى فى السادسة  
عشرة من العمر !



ثم فى اليوم التالى عدت كما كنت فى الثانية  
عشرة .. إلا أننى أعيش مع عائلة أخرى .. غير عائلتى  
الحقيقة !

نظرت من النافذة .. كان «والدى» يقود السيارة عبر  
مناطق لم أرها من قبل .. سألته بصوت خافت : «إلى  
أين تذهب ؟»

نظر إلى مستنكراً وقال : «ألا تعرف؟ .. هل نحن  
ذاهبين إلى السيرك مثلاً؟ إلى المدرسة طبعاً !»  
قلت : «لكن ليس هذا طريق المدرسة !»



بدأت أقول : «لقد تقابلنا بالأمس .. هل تذكرين؟!  
ولكننى توقفت!

هل عرفتني؟! لا طبعاً .. وكيف؟ إن شكلى الآن  
مختلف تماماً عما كنت فى اليوم السابق .. كيف يمكنها  
أن تتصور أننا نفس الشخص؟!!

سألتنى : «ماذا لديك فى الحصاة الأولى؟ إننى  
سأتناول الغداء!»

قلت : «الغداء .. ما زلنا فى الثامنة والنصف؟»

قالت : «أه .. إنك جديد فى هذه المدرسة .. إنها  
مكتظة بعدد ضخم من التلاميذ .. ولا يمكن أن تتسع  
لهم قاعة الطعام .. ولذلك يحددون لنا أوقاتاً مختلفة ..  
والموعد المحدد لفصلى هو الآن!»

قلت لها : «وأنا أيضاً!»

وتبعته إلى قاعة الطعام .. كانوا فعلاً يقدمون طعام  
الغداء .. وقد انتشرت رائحة الكرنب المسلوق .. حتى  
شعرت بالغثيان ..

قلت : «الوقت مبكراً جداً على هذه الرائحة!»

قالت : «هيا نتناول طعامنا فى الملعب .. إنه مكان  
ظريف جداً! كما أن الجو اليوم جميل!»

وخرجنا من القاعة .. وجلسنا تحت شجرة ..  
وأخرجت «لاس» من حقيبته بعض قطع الكيك  
بالشيكولاتة .. وبحثت بدورى فى حقيبتي .. نعم ..  
لقد وضعت لى والدتى طعاماً وجدت بعض الخبز  
الأبيض وسجق وصلصة .. ثم كيس من البلاستيك به  
بعض الجزر وكوب من الجيلي .. كل أنواع الطعام التى  
لا أحبها!

وقدمت لى «لاس» بعض الكيك .. أخذته منها ..  
وشكرتها!

«لاس» انساعة رائعة .. إنها أفضل شخص رأيت منذ تحولت  
حياتى إلى كابوس .. إنها أعظم أنسان عرفته هذه الأيام!

ربما تستطيع أن تفهمنى وتصدقنى .. وأريد أن أقص  
على أحد ما حدث لى .. أشعر بوحدة قاسية!

سألتها : «ما رأيك .. أأست مألوفاً لك؟»

نظرت إلى وجهى فاحصاً .. وقالت : «نعم .. تبدو



معروفا لى .. إننى متأكدة أننى رأيتك من قبل فى مكان  
ما فى المدرسة ..»

قلت : « لا .. ليس هذا ما أقصده !»

قررت أن أقص عليها ما حدث لى .. ستجد الأمر  
غريباً طبعاً .. ولكن .. يجب أن أخبر شخصاً ما ..

بدأت كلامى : « هل كنت تمرين أمس بالمدرسة  
الثانوية؟! »

قالت : « نعم .. أمر عليها كل يوم .. فهى فى طريقى  
إلى المنزل !»

قلت : « هل اصطدمت بشخص ما أمام المدرسة ؟»

بدأت فى الإجابة .. لكن شيئاً ما جذب  
اهتمامها .. تبعت نظراتها إلى باب المدرسة !

رأيت شخصين يتجهان نحونا .. كان شكلهما  
قاسياً .. وعنيفاً .. ويلبسان ملابس سوداء .. وقد عقد  
إحدهما عصاة زرقاء على رأسه .. بينما مزق الآخر  
أكمام قميصه لتظهر عضلاته البارزة !

ولا يقل عمرهما عن السادسة عشرة أو السابعة عشرة  
من العمر ..

ماذا يفعلان هنا ؟

إنهما يتجهان إلينا مباشرة !

واشتدت ضربات قلبى وشعرت بالخوف منهما !  
ربما كان السبب هو هذه النظرات الوحشية فى  
عيونهما ..

وسألتها : « هل تعرفين هذين الولدين ؟»

لم ترد « لاس » ..

فلم يكن الوقت كافياً ..

أحد الاثنى من ذوى الملابس السوداء .. أشار  
نحوى !

وصرخ صائحاً : « ها هو !! »

هل نقبض عليه !!!

\*\*\*



لكن .. لماذا ؟

بالأمس ظهر ذلك الشخص الضخم الذى يريد  
الانتقام منى .. واليوم يظهر هذان العدوان الجديدان ..  
يجب أن أبحث عن أحد يساعدننى !

إننى لا أفهم ما يحدث .. كل شئ غامض بالنسبة  
لى .. ومخيف جدا .. ثم إننى أكاد لا أعرف من أنا !  
ظللت أتجول فى الطرقات .. حتى وجدت البيت ..  
كان أبى وأمى فى الخارج !

والباب الأمامى مغلق .. تسلقت نافذة المطبخ ..  
واندفعت منها إلى قاعة المعيشة !  
لقد أختفت أمى الحقيقية .. وكذلك أخى وأختى ..  
وحتى كلبى اختفى !

لكن .. يجب أن يكون هناك شخص آخر أعرفه ..  
شخص آخر يمكنه أن يساعدننى !

قررت أن أتصل بعمى أندى وزوجته مرجريت ..  
وطلبت رقم تليفون منزلهما .. ورد رجل على التليفون !  
صحت : « عمى «أندى» .. أنا «مات» !»

رد الصوت : من «هذا ؟ !»

كررت كلامى : «إننى «مات» .. ابن شقيقتك !»

.. جرى الشخصان نحوى مباشرة !

من هما؟ لا أعرف !

لكنى لم أتوقف لأفكر .. قفزت

واقفا .. وجريت بأسرع ما يمكننى !

نظرت خلفى .. سمعت أحدهما يقول : «اقبض عليه» !

ووقفت «لاس» أمامهما .. أغلقت عليهما الطريق ..

همست : «شكرا «لاس» .. وواصلت الجرى وأنا

أحاول أن أتذكر الطريق إلى البيت !

وقفت لألتقط أنفاسى .. لم أجد أثراً للولدين .. ولا

«لاس» !

تمنيت ألا يسببا لها ضررا لكن .. من الواضح أنهما

لا يريدان «لاس» .. إنهما يريدان القبض على أنا !



قال الرجل بجفاء : «لا أعرف أى «مات» .. لا بد  
وأنتك طلبت رقما خاطئا!»

صحت : «لا .. عمى «أندى» .. انتظر!»

قال بعنف : «اسمى ليس «أندى»! وأغلق الاتصال غاضبا!»  
ربما أكون قد طلبت حقا رقما آخر عاودت الاتصال ..  
ورد نفس الصوت .. حاولت الحديث بطريقة مختلفة  
قلت : «من فضلك .. هل «أندى أمستردام» موجود؟»

صاح الرجل : «أنت مرة أخرى .. الرقم خطأ!»

وأغلق الاتصال بعنف .. ألم أذنى!

حاولت أن أسيطر على أعصابى .. ولكن يدي كانت ترتعد!  
طلبت الاستعلامات .. سألتها عن رقم «أندرو  
امستردام» .

بعد لحظات .. ردت قائلة بأنه لا يوجد رقم بهذا  
الاسم .. أو بأى امستردام آخر!

أغلقت الاتصال .. وارتفعت دقات قلبي .. لا يمكن أن  
يحدث هذا .. لا بد من وجود إنسان أعرفه .. فى أى مكان!

لن أياس .. سأطلب ابن عمى «كريس»!

طلبت ابن عمى .. ورد على شخص آخر!

كما لو أن «كريس» لم يوجد على الإطلاق .. أو  
عمى «أندى» .. أو أمى .. أو أى شخص آخر!

كيف يمكن أن تختفى كل عائلتى هكذا؟

الشخص الوحيد الذى أعرفه هو «لاس» .. لكننى لا  
أعرف بقية أسمها حتى اتصل بها!

وفتحت السيدة التى تطلق على نفسها صفة «أمى»  
باب المنزل ودخلت وهى تحمل أكياسا ضخمة للبقالة ..

قالت : ««مات» .. حبيبى .. ماذا تفعل هنا فى  
منتصف اليوم؟»

أجبت بصوت مرتفع : «لماذا تسألين؟ ليس هذا من  
حقك!»

قالت غاضبة : ««مات» .. لا تتكلم بهذه الوقاحة!»  
لم أتعمد أن أكون وقحا .. ولكن ما الفرق؟ إنها  
ليست أمى على كل حال .

لقد اختفت أمى الحقيقية عن ظهر الأرض!

ولا أعرف أحدا .. حتى ولا عائلتى!

\*\*\*



كل يوم أصبح أكثر غرابة من السابق .. إننى أخاف  
من النوم !

كيف سيكون حالى الجديد عندما استيقظ غدا ؟!

ربما أستيقظ لأجد العالم كله قد اختفى !

حاولت كثيرا أن أستمر ساهرا وتمنيت من الله أن  
أعود إلى طبيعتى وسأكون سعيدا حتى لو عاد جريج  
«وبام» .. وأصبح كل شىء عاديا !

لكن يبدو أننى استسلمت للنوم .. فكل ما أعرفه  
الآن عندما فتحت عينى .. أننا فى الصباح !

ظللت مستلقيا فى مكانى لدقائق .. هل حدث لى  
تغيير آخر ؟

وسمعت أصواتا كثيرة .. بالتأكيد يوجد أشخاص  
آخرين فى المنزل !

عدد كبير من الناس !

وأخذ قلبى يدق .. ترى من أنا هذا الصباح ؟

وسمعت صوت موسيقى يلعبها شخص على  
الأكورديون .. معنى هذا أن أسرتى الحقيقة لم تعد !

١٢

... نادت أمى المزيفة برقة :

«مات» .. حبيبى .. هيا إلى النوم !

قضيت المساء كله أمام التلفزيون ..  
كنت أنظر إليه .. ولكنى فى الحقيقة

لا أرى شيئا !

أخذت أفكر وأنا أصعد الدرج .. ترى .. هل أظل  
مرتبطا بهذه العائلة إلى الأبد ؟

سوف أعرف غدا .. ووجدت حجرتى القديمة قد  
تحولت إلى حجرة الخياطة .. اتجهت إلى حجرة الضيوف  
قبلتنى أمى وقالت : «نوما سعيدا .. أراك صباحا !»

وأطفأت النور .. ومضت ..

الصباح .. إننى أخاف من الصباح !





... وقفز شئ ما على ظهري!

وظهر في المرأة وجه دقيق مغطى  
بالشعر .. نوع من الحيوانات يقف  
على كتفي!



وصرخت: «ابتعد عني .. ابتعد!»

وصرخ الحيوان: «كيببيك .. كيببيك!»

جريت إلى الصالة .. واصطدمت تقريبا برجل هائل  
الحجم!

صرخت: «ابتعد هذا الشئ عني!»

رفع الرجل الحيوان عن كتفي .. وضحك ضحكة  
عالية وعميقة .. وقال: «مات» .. ماذا حدث لك ..  
هل تخاف فجأة من «بانس»؟! «!



لكن .. المهم الان .. نعم المهم .. ما هو عمري اليوم؟  
رفعت يدي أمام عيني .. تبدو أصغر من المعتاد!  
أسرعت إلى الحمام .. محاولا ألا أستسلم للقلق ..  
فقد بدأت أشعر فعلا بالمرض مما يحدث لى يوميا!  
وجدت المرأة مرتفعة عما هي عادة .. ونظرت إليها ..  
إلى وجهي!

إننى اليوم فى الثامنة من العمر ..

ثمانية .. وتنهدت! أى فى الصف الثالث فى  
المدرسة!

حسنا .. على الأقل سوف أفهم الرياضة!

فجأة .. شعرت بألم يمزق ظهري .. أه .. مخالب ..  
أظافر تنغرس فى لحمى!

وانغرست أعمق .. وأعمق .. وأعمق .. وصرخت!

\*\*\*





«بانس»؟! واحتضن الرجل الحيوان بين ذراعيه .. إنه  
قرد!

وداعب الرجل شعري وقال : «ارتدى ملابسك  
يا بنى .. عندنا بروفة اليوم!»  
بروفة؟! ما معنى هذا؟!

نظرت إلى الرجل فى دهشة . كان ضخما بطن بارز  
كبير ، وشعر لزج .. وشارب طويل .. ولكن الأغرب من  
ذلك هى ملابسها كان يرتدى بذلة حمراء لامعة .. لها  
شرائط وحزام ذهبى ..

أوه .. لا .. لا يمكن أن يكون هذا أبى ..

ومن أسفل .. جاء صوت مرتفع يصرخ : «جرووب!»  
ناولنى الرجل كومة من الملابس .. وقال : «هيا .. ارتدى  
بذلتك .. ثم انزل بسرعة .. لتتناول الإفطار يا ولدى!»  
نعم أعرف هذا .. إنه والدى .. اليوم على الأقل ..  
إن عائلتى يهبط مستواها يوما بعد يوم!

وتدفق الأولاد مندفعين من حجرات النوم .. تصورت  
أنهم عشرات .. ولكنى اكتشفت أن عددهم ستة .. فقط!  
حاولت أن أرتب الحقائق الجديدة .. عمرى ثمانية

سنوات .. ولى ستة إخوة وأخوات وقرد .. ولم أر أمى  
بعد ، لكن أبى يبدو مهرجا حقيقياً!

وسوف أرتدى بذلة مضحكة .. زرقاء .. نصفها  
الأسفل به خطوط بيضاء .. والنصف العلوى نجوم حمراء!  
وعندما لبستها .. وجدتها ملتصقة بى كجلدى ..  
وكان شكلى غيبيا مضحكا ..

ما هذا الذى يحدث؟ ما هى البروفة التى سنقوم بها؟  
هل نلعب أدواراً فى مسرحية؟

لامفر .. نزلت إلى المطبخ .. للإفطار .. وجدته مثل  
حجرة للمجانين .. الأولاد يضحكون ويتخاطفون  
الطعام .. ويلقونه على بعضهم .. والقرد بانس يسرق  
اللحم من الأطباق!

ورأيت سيدة طويلة ورفيعة .. تضع أكواما من الفطائر  
فى الأطباق .. وهى ترتدى عباءة قرمزية مطرزة بالخرز  
والترتر الملون .. وقد وضعت تاجاً فضياً على رأسها!  
إنها أمى الجديدة!

وصاحت : «مات .. هيا إلى الطعام .. قبل أن يختفى!»  
أمسكت طبقاً .. وبدأت فى الأكل .. وأنا أحاول أن  
أبعد «بانس» عنى!



قالت فتاة ساخرة من المفروض أنها أختي : « . ألا يبدو مات أنيقاً في بذلة بطل الأبطال ؟! »

قال أحدهم . . أكبر منى بسنتين ، وهو يجذب خدودي :  
« مات » الصغير أنيق؟ أليس كذلك يا نجم نجوم السيرك؟!  
السيرك؟! وارتعش جسدي كله . . أنا في السيرك؟!  
الملابس المزركشة ، والقرد . . نعم . . هذا يبدو معقولاً الآن!  
وسقطت رأسي بين يدي . . « ماثيو أمستردام » . .  
صبي السيرك . . أريد أن أبكي !

وصرخت فيهم أمي : « أتركوا «ماتي» . . دعوه في شأنه حتى لا يصاب بالخوف من المسرح مرة أخرى ! »  
ونظرت إليهم جميعاً . . كلهم يرتدون ملابس زاهية . . أنا الآن أحد أبناء عائلة تعمل في السيرك!  
ووقف الطعام في حلقي . . كنت دائماً أكره السيرك  
ولكنه الآن كل حياتي وأنا أحد نجومه . . ياللهول !

وصاح الأب : « وقت البروفة . . هيا بنا ! »  
ووضع قبعة سوداء عالية على رأسه . . وأمسك سوطاً  
طويلاً في يده !

أسرعنا نتزاحم في شاحنة قديمة مكشوفة ، وقادتها  
أمي بسرعة عشرة كيلوا مترات في الساعة !

وطوال الطريق . . لم ينقطع القتال بين أخوتي . .  
وظلت إحدى شقيقاتي تلدغني . . بينما أآخر أخذ  
يلكمني بين لحظة وأخرى !

صرخت فيهم : « يكفي هذا . . لماذا لا أستيقظ لأجد  
نفسى بين أخوة أفضل من ذلك ! »

وتوقفت العربة عند أرض الملاهي أمام خيمة ضخمة  
للسيرك وصاح أبى : « لينزل الجميع ! »  
وفعلت مثلهم . . هبطنا من السيارة . . وتبعتهم إلى  
الخيمة !

كان المكان مثيراً في الداخل . . عدد من اللاعبين  
يتمرنون على ألعابهم . . رأيت رجلاً يسير على سلك  
رفيع عند قمة الخيمة . وفيلاً ضخماً يقف على ساقيه  
الخلفيتين ويرقص . . ثم البهلوانات والمهرجين

تساءلت في نفسي : « ترى ما هو الدور الخاص بي؟ »  
ورأيت شقيقتين من شقيقاتي يصعدان على سلم  
التمرين على الطيران في الهواء (الترابيز) إلا هذا . .  
أرجو ألا أكون لاعبا مثلهم !

وهتف أبى : « مات » ، هيا إلى العمل ! »  
وأخذني بعيداً عن سلم (الترابيز) . . وبدأت أشعر



بالطمأنينة .. مهما كان ما سأفعله فلن يكون أسوأ من  
التأرجح فى الهواء !

صحيح؟ خطأ !

قادني أبى إلى ما وراء الخيمة ومررنا بأقفاص بها  
حيوانات مدهشة !

ووقف أمام أحد الأقفاص ، وفتح بابه !

وانحنى قائلاً : «حسنا يا بنى .. هيا .. ادخل !»

وسقط فكى مفتوحاً .. لا أستطيع أن أصدق ما  
سمعته !

تلعثمت قائلاً : «أ .. أ .. د .. بخ .. ل .. هنا! يوجد  
.. أسد فى الداخل !»

وفتح الأسد فكيه .. وأطلق زئيراً عالياً .. تراجع  
إلى الخلف وأنا أرتعش!

ضربنى أبى بطرف السوط وقال : «هل ستدخل .. أم  
أدفعك بيدى ؟»

لم أتحرك .. لم أستطع !

وهكذا .. دفعنى أبى إلى قفص الأسد .. وأغلق  
الباب !

١٤

.. تراجعتم إلى جدار القفص  
الداخلى ، وضغطت بظهري على  
قضبانه الحديدية الباردة .. وكانت  
قدمائى ترتعشان بقوة .. وكدت أسقط



على وجهى !

ونظر لى الأسد .. وتشمم الهواء !

كنت قد سمعت أن الحيوانات تشم رائحة الخوف ..  
وهذا الأسد له أنف ضخمة !

وداخل القفص .. وقف بجوارى أبى المدرب وقال :  
«سنقوم اليوم باستعراض جديد .. سوف تتركب على  
ظهر الأسد !»

كان من الأفضل أن يضربنى فوق رأسى .. أنا أركب  
فوق الأسد !؟



أى أب هذا الرجل .. يقدم ابنه وليمة للأسد؟!  
وظللت واقفا أركز نظراتى على الأسد .. وكل  
جسدى يرتعد!

وأطلق الأسد زئيراً .. وانطلقت أنفاسه تضرب وجهى  
مثل تيار من الهواء الساخن ووقف شعر رأسى!  
قال أبى: «هيا .. اصعد فوق ظهر «هيركيوليس» ..  
ثم انزلق حتى تصل إلى كتفيه وسأضرب الهواء  
بالسوط ، حتى يدور بك الأسد فى القفص!»  
لم أستطع أن أُنطق بكلمة .. وقفت أنظر للرجل غير  
مصدق ما أسمع!

قال: «لماذا تنظر إلى هكذا؟ هل أنت خائف من  
«هيركيوليس»؟»

غمغمت: خائف؟! إنها ليست الكلمة المناسبة ..  
إننى أموت رعباً .. أموت فزعاً .. أتجمد من الخوف!  
أطلق سوطه فى الهواء .. وصرخ: «لا يمكن أن يكون  
أحد أبنائى جباناً .. هيا .. اصعد فوق ظهر الأسد ..  
الآن!!»

ثم انحنى وهمس فى أذنى: «كن حريصاً ألا

يأكلك .. وتذكر شقيقك «تومى» المسكين .. لم تعد له  
سوى يده اليسرى .. وما زال يحاول التمرين على الأكل  
بها!»

وضرب الهواء بالسوط مرة أخرى .. لكن ..  
مستحيل .. لن أصعد فوق ظهر الأسد!  
ولا أستطيع أن أقف فى هذا القفص لحظة أخرى!  
قفزت .. وصرخت: «أههههههه!»

ودفعت باب القفص .. واندفعت خارجاً بأقصى  
سرعة .. حتى أن أبى لم يتمكن من رؤية ما حدث!  
جريت حتى خرجت من الخيمة .. وعقلي يلح  
على: «أختبئ .. هيا اعثر على مكان لتختفى فيه!»  
ورأيت شاحنتين فى مكان الوقوف خارج السيرك ..  
أسرعت اختفى وراء واحدة منهما .. واصطدمت رأسى  
برأس «لاس» مباشرة!

لهتت .. وصححت: «مرة أخرى؟!»

شئ غريب ، إنها تصطدم بى فى كل وقت!  
قلت لها: «إننى فى مأزق .. يجب أن أختبئ!»  
سألتنى: ««مات» .. ماذا حدث؟»



قلت لها : «إننى على وشك أن أصبح طعاماً  
للأسد .. ساعديني !»

أسرعت تفتح باب الشاحنة ، لكنها كانت مغلقة  
وصرخت فيها : «أوه .. أنظري !»

وأشرت إلى شخصين متجهين نحونا .. بسرعة !

لقد رأيتهما من قبل .. إنهما الإثنان فى الملابس  
السوداء .. يجريان بحثاً عنى !

وأسرعت أعدو .. لا مكان أذهب إليه .. أو أختفى  
فيه ليس أمامى إلا العودة إلى داخل الخيمة !

واندفعت إلى قلب الخيمة .. ووقفت التقط  
أنفاسى .. حتى تعتاد عيناي على الظلام !

وسمعت أحد الولدين يصيح : «لقد أتجه إلى السيرك !»

وتعثرت خطواتى وأنا أبحث عن مكان لأختفى فيه !

كان الشخصان قد تبعانى إلى داخل الخيمة الآن ..

وصرخ أحدهما : «أقبض عليه !»

جرئت وبلا وعى .. اندفعت إلى داخل قفص الأسد!



... أغلقت باب القفص وأمسك

الأثنان ذوى الملابس السوداء بالقضبان

الحديدية وأخذوا يهزانها بعنف !

كان أبى - المدرب - قد انصرف ..

وأصبحت وحيداً فى القفص مع «هيركيوليس» !

وهز الشخصان القضبان مرة أخرى .. وفتحوا الباب ..

وتقدما خطوة إلى الداخل وهما يحملقان فى وجهى !

زمجر الأسد فى مواجهتهم .. وقال أحدهما : «إنه

مجرد أسد سيرك عجوز ، لا يستطيع أن يؤذينا!»

وزأر «هيركيوليس» مرة أخرى .. بصوت أكثر ارتفاعاً

هذه المرة .. وتوقف الإثنان !

ثم .. وبحرص شديد بدأ أحدهما يتقدم نحوى ..

وزأر الأسد! فتراجع على الفور!



... لم يكن الأسد يريد في الحقيقة  
أن يأكل أحدا .. ولكنه يرغب فقط  
في التحرر من القفص !



لم يحاول أن يوقفني وأنا أخرج من الباب .. ثم تسللت  
حتى وجدت عربتنا فاختبأت بها .. حتى تنتهي عائلتي  
من التمرين في السيرك !

زمجر أبى عندما رأى : « أين كنت طوال اليوم ؟ »  
وركب الجميع وأنطلقنا إلى البيت !

قلت : « شعرت بالمرض .. فاستلقيت قليلا ! »  
قال بإصرار : « ستقوم بالتمرين غدا .. لن تهرب منى أبدا ! »  
تشاءت .. عندما يأتي الغد سيحمل لى رعبا  
جديدا .. وربما يحدث العكس !

ونقل الأسد نظراته بينى وبينهما ، .. أعرف .. إنه  
يحاول أن يقرر من منا أشهى مذاقا من الآخر !  
وأندرتهما قائلا : « من الأفضل لكما أن تخرجا من  
هنا .. «هيركيوليس» لم يتناول طعامه حتى الآن ! »  
نظرا إليه فى قلق .. قلت لهما : « إنه لن يهاجمنى ..  
وأنا مدربه ، لكن إذا أشرت عليه بالهجوم عليكما ..  
فسوف ينقص على أعناقكما ! »  
نظرا إلى بعضهما .. قلت مصرا : « أخرجنا من هنا  
الآن .. فوراً .. أو أشير له عليكما ! »  
تقدم أحدهما فى اتجاه الباب .. لكن الثانى قبض  
على ذراعه وقال : « لاتكن جباناً ! »  
صرخت : « «هيركيوليس» .. عليك بهما .. هيا ! »  
أطلق الأسد زئيراً قويا مخيفاً .. ووثب !  
وقفز الأثنان ذوى الثياب السوداء إلى خارج القفص ..  
وأغلقا الباب ، و«هيركيوليس» يحاول الخروج وراءهما !  
وصرخ أحدهما من بين القضبان : « لن تذهب بعيداً  
عنا .. سنعود إليك ! »  
صرخت وراءهما : « ماذا تريدان منى ؟ ماذا فعلت  
لكما ماذا فعلت ؟ ؟ ! »



وذهبت إلى الفراش مبكرا هذه الليلة .. لم أعد أحب  
أن أكون طفلا في الثامنة ابن عائلة تعمل في السيرك ..  
لا أستطع أن أنتظر حتى ينتهي هذا !

وجدت اخوتي يتسلقون الجدران في حجرتي .. لم  
أستطع النوم بها وهكذا تسللت لأنام في حجرة الضيوف!  
لكنني عجزت عن النوم .. لم أستطع أن أتوقف عن  
التساؤل عما سيأتي به اليوم التالي من الصعب أن تشعر  
بالراحة .. وأنت لا تعرف ما ستكون عليه غدا !

تمنيت أن أستيقظ لأجد عائلتي مرة أخرى .. عائلتي  
الحقيقية .. إنهم يدفعونني أحيانا إلى الجنون .. لكنني  
على الأقل قد تعودت عليهم .. حتى أنني أشتاق  
إليهم .. ولو قليلا !

حسنا .. وقبل الفجر .. استغرقت في النوم !!  
استيقظت في الصباح الباكر .. حملت حولي في  
الحجرة .. كل شيء يبدو غائما !

من أنا الآن؟ تبدو الحجرة عادية .. ولا أسمع  
صوتا .. إذن .. اختفت عائلة السيرك ..  
وقررت أن أتأكد من حقيقتي .. قفزت من الفراش ..

وشعرت بقدمي تهتزان .. مشيت ببطء إلى الحمام ..  
نظرت في المرآة ..  
لا .. أوه .. لا .. لا ..

ليس هناك أسوأ من هذا إنه أسوأ ما يمكن أن يحدث  
لي !!

\*\*\*



ودلكت عيني .. وهنا .. لاحظت هذه التجاعيد على  
يدي !

إنها .. إنها خضراء .. وجلدي أخضر .. وبدلاً من  
الأصابع .. رأيت مخالب !

ابتعلت ريقى بصعوبة .. وحاولت أن أتمالك نفسي !  
ما الذي حدث لي هذه المرة ؟

لم أنتظر لحظة يجب أن أعرف .. وأسرعت إلى مرآة  
الحمام !

وعندما رأيت وجهي .. أطلقت زئيراً من الرعب ..  
والأشمزاز !

لقد تحولت إلى وحش عملاق .. وحش دميم ..  
كريبه .. ضخم !!

\*\*\*

١٧

... إننى رجل عجوز ..

وصرخت : « لا !!! لا !!! لا أستطيع أن  
أحمل أكثر من ذلك » . أسرعت أعود  
إلى الفراش بأقصى ما تسمح لى

قدمائى المهترتان !

دخلت تحت الأغطية ، وأغمضت عيناى .. يجب أن  
أعود إلى النوم فوراً .. لن أقضى بقية اليوم رجلاً  
عجوزاً .. وأنا ما زلت فى الثانية عشرة !

سريعاً ما استغرقت فى النوم .. وعندما استيقظت  
كنت متأكداً إننى قد تغيرت .. لم أعد رجلاً عجوزاً  
الآن ..

وشعرت بفيض من الحيوية .. والنشاط والقوة ..  
ربما أصبحت لاعباً رياضياً .. وشعرت بالفرح !

٧٨

٧٩



... حاولت أن أصرخ .. وأصيح :

«مستحيل أن يحدث لى هذا!»

لكن كل ما خرج من حلقى مجرد  
زمجرة مخيفة !

لا .. اشتد ارتباكى .. وغرقت فى الحيرة .. أريد أن  
أمزق هذا الجلد الخشن الأخضر .. جلدى .. إننى  
وحش دميم .. عاجز عن الكلام ..

أصبحت ضنخما .. لا يقل طولى عن خمسة أمتار ..  
وشديد القوة .. وجلدى مجعد أخضر وبه خطوط سوداء  
مثل الحرباء ..

أما رأسى فهى رأس ديناصور بها الكثير من  
النتوءات .. وثلاثة قرون تلتصق بقمة رأسى بين أربعة  
أذان منقطة !!

ثم قدمائى ويداى .. فلهما مخالب حادة .. وأظافر  
أصابعى تفرع فوق بلاط الحمام عندما أسير .. كنت  
أكثر المخلوقات دمامة فى الدنيا !

تمنيت لو بقيت رجلا عجوزا .. فى كل مرة  
أستيقظ .. أجد نفسى فى حال أسوأ ..

متى ينتهى هذا؟ كيف أوقف هذه الأحداث؟!

وتذكرت «لاس» .. إنها تظهر دائما فى كل مكان  
أذهب إليه .. وقد ساعدتنى فى الهرب من ذوى  
الملابس السوداء .. نعم .. إنها تحاول دائما أن  
تساعدنى!

يجب أن أعثر عليها .. هى فى مكان ما فى الخارج!  
هى املئ الوحيد!

زحفت فى المنزل الخالى .. لم يكن به أحد .. على  
الأقل لا توجد به عائلة من الديناصورات .. وإلا كان  
كابوسا حقيقيا!

خرجت من الباب إلى الشارع .. حاولت أن أنادى :  
«لاس» .. «لاس»!

لكن فمى لا ينطق كلمات كل ما يصدر عنه مجرد  
زئير رهيب!



توقفت فجأة بجوارى سيارة كانت قادمة فى  
اتجاهى .. رآنى السائق من النافذة !

صرخ الرجل .. وأسرع يتراجع بعربته بأسرع ما  
يمكنه .. فاصطدم بسيارة أخرى !

ذهبت لأرى إذا كان هناك من أصيب رأيت فى  
العربة سيدة وابنها .. يبدوان بخير لأنهما ما أن  
شاهدانى حتى قفزامن عربتهما .. وأسرعاً يقطعان  
الطريق جرياً .. وهما يصرخان !

وحملتني قدماى الضخمتان إلى وسط المدينة ..  
كانت الناس تصرخ رعباً وفزعاً كلما رآنى أحد !  
« لاس » .. أين أنت ؟ يجب أن أعثر عليك !  
وفجأة .. شعرت بالجوع .. جوع شديد .. جداً ..  
جداً !

عادة أتناول ساندويتشات بالزبد مع الچيلى ، لكن  
اليوم أشعر بلهفتى الشديدة لأكل المعدن .. قطعة  
ضخمة لذيذة من الحديد أو النحاس !  
عمت الفوضى المدينة .. الناس يجرون ويصرخون ،  
وكانها نهاية العالم !

لكننى لا أريد أن أؤذى أحداً .. كل ما أريده هو  
بعض المعادن للأكل .. نظرت إلى سيارة صغيرة ..  
جميلة .. تبدو شهية .. وحاول قائدها أن يهرب بها !  
رفعت صدرى .. ومددت يداى .. وبقوة الوحش  
الرهيب .. أوقفتها !

انكمش السائق فى العربة .. وخطفت أحد  
الأبواب .. لأتذوقها فقط !  
هم . م . م . م .. لذيذة !

وفتح الرجل بابه فجأة .. وانطلق صارخاً : « لا  
اتركنى .. دعنى أذهب ! »  
أسرع يجرى ليختفى فى مكان ما .. كرم منه أن  
يترك لى سيارته !

وخلعت الأبواب .. وحشوت بها فمى ..  
كان طعم المقابض رائعاً .. معدن لذيذ !  
ولأن أسنانى حادة وضخمة كالكساكين .. لم أجد  
صعوبة فى مضغ السيارة !  
وبدأت أخلع عجلة القيادة .. عندما سمعت صوت  
أبواق عربات الشرطة !



ورأيت جمهورا كبيرا يحيط بى ويشير إلى !  
وصرخ أحدهم : «إنه يأكل السيارات !»  
غريبة طبعاً أكلها .. ماذا يريدنى أن أكل .. أرز  
ومكرونه ؟ !  
واقتربت أصوات الشرطة .. وهى تحاول أن تلتف  
حولى !  
وهتف صوت مرتفع : «إخلو المكان .. تراجعوا ..  
أفسحوا الطريق !»  
يجب أن أهرب من هنا .. تركت عجلة القيادة ..  
وبدأت أجرى .. وصرخ الواقفون وتناثروا من حولى ..  
سمعت الشرطة : «أوقفوا الوحش .. أمسكوه !»  
أعرف أنهم لو قبضوا على سيضعونى فى السجن ..  
وربما أسوأ !  
وشققت طريقى وسط الجماهير .. واتجهت إلى خارج  
المدينة !  
ثم .. «رأيتها» .. «لاس» .. كانت الناس تجرى  
مبتعدة عنى ، وهى الوحيدة القادمة نحوى ..  
أمسكت بذراعى اللزج .. ودفعتنى خارج نطاق

الجماهير! وأسرعت بى إلى إحدى الأزقة الضيقة ..  
وأخذنا نجرى ، ونجرى ، ونجرى .. ولم نتوقف حتى وصلنا  
إلى الغابة !  
وعرفت أنها تبحث عن مكان لأختبئ فيه ، وددت لو  
أستطيع أن أشكرها !  
أخيراً .. وبعد أن وصلنا إلى عمق الغابة رأيت منزلاً  
صغيراً مختفياً وراء الأشجار والكروم .. ولا يمكن لأحد  
أن يراه بسهولة .. حتى لو وقف أمامه !  
مخبأ رائع .. كيف استطاعت «لاس» أن تجد هذا  
المكان؟  
وفتحت «لاس» باب المنزل .. ودفعتنى إلى الداخل !  
دخلت .. وجدت شخصين يخرجان من الظل !  
لا .. أوه .. لا .. لا ..  
إلا هذان !  
ولكنهما كانا .. ذوى الملابس السوداء !  
تكلم أحدهما .. قال : «لاس» .. شكراً لك ..  
شكراً لإحضاره إلينا .. لقد قمت بمهمتك على خير  
وجه» !!



أردت أن أصرخ طالبا إنقاذي .. حاولت بأظفري  
ومخالبى أن أقطع خيوط الشباك ولكنها كانت مصنوعة  
من نوع من المعدن .. حتى أسناني لم تستطع أن  
تقطعها ..

ظللت أناضل طويلا .. حتى غلبنى التعب ..  
واستلقيت على الأرض !

ونظر لى الثلاثة بهدوء شديد !

أريد أن أقول «للاس» : «كيف فعلت هذا؟ كنت  
أظنك صديقتى !»

لكن صوتى كان مجرد زئير وزمجرة .. فلم تفهم منى شيئا !  
أما ذوى الملابس السوداء ، فقد وقفوا وهما يعقدان  
ذراعيهما على صدرهما ، وينظران إلى نظرات غاضبة !  
أريد أن أسألها : «من أنتما؟ ماذا تريدان؟ ما الذى  
يحدث لى ؟»

وارتفع زئيرى مرة أخرى .. وأخذت أقاومهم ..  
وهم .. الثلاثة .. يجروننى عبر المنزل .. حتى أدخلونى  
حجرة صغيرة فى نهايته المنزل .. ثم أغلقوا الباب !



... عاوووو !

طوحت بذراعى .. كنت نائرا بجنون!

لقد خانتنى «لاس» !

يجب أن أخرج من هنا .. وبسرعة !

اندفعت إلى الباب .. ولكنهما ألقيا بشبكة فوقى !

وقفزا فوق الشبكة .. وقيدانى !

وسقطت بصوت مرتفع .. وربط الشخصان الشبكة  
بقوة !

أطلقت زئيراً حادا .. وطوحت ذراعى بكل قوتى ..  
لكنى لم أستطع الخلاص .. فقد أحكما أغلاق الشبكة  
حولى !





استلقيت فى مكانى وقتا طويلا .. فى إنتظار حدوث  
شئ جديد .. لكن أحدا لم يعد إلى الحجره ، ولم  
أستطع أن أسمع ما يفعلونه فى الخارج !

ومن خلال النافذة .. رأيت ضوء النهار يخطفى شيئا  
فشيئا .. كان الليل يقترب !

أعرف أنه لا يمكننى أن أفعل شيئا .. سوى النوم ..  
أستغرق فى النوم على أمل أن أستيقظ أنسانا مرة  
أخرى !!!

\*\*\*

٢٠

... استيقظت وأنا أشعر بالدوار ..

وبألم فى معدتى ..

أه .. ماذا أكلت بالأمس؟ كأن فى

معدتى كتلة من الحديد !

وتذكرت لقد التهمت عربة صغيرة .. يجب ألا أكل

كثيرا هكذا !

وجلست فى مكانى .. وفحصت نفسى !

أه .. لقد عدت انسانا مرة أخرى !

ورأيت الشبكة ملقاة حولى .. لقد مزقتها شخص

أثناء نومى !

لكن .. من أنا الآن ؟

نظرت إلى يدي وجدتها رفيعة .. وقدمائى أكبر من

المعتاد ..



إننى ولد ثانية ولكن فى حوالى الرابعة عشرة من  
عمرى !

حسنا .. على الأقل أفضل من الديناصور المتوحش !  
غير أننى ما زلت فى ذلك البيت الصغير فى قلب  
الغابة ! ما زلت سجيناً !

وقفت .. حاولت أن أفتح الباب .. وجدته موصدا  
بالمفتاح !

نظرت إلى النافذة .. من المستحيل أن أتمكن من  
تخطيم هذه القضبان !  
إننى فى مصيدة !

وسمعت صوت المفتاح يدور فى الباب .. هاهم  
قادمون !

أسرعت أدس بنفسى فى ركن الغرفة !  
وفتح الباب .. ودخلت « لاس » وذوى الملابس السوداء !  
تقدمت « لاس » منى خطوة .. وقلت لها : « ماذا  
تريدون أن تفعلوا بى » ؟؟ !

ما أجمل أن أسمع الكلمات تخرج من فمى بدلا من  
تلك الزمجرة المخيفة !

وصرخت : « أريد الخروج من هنا ! »  
قال الشخص القصير : « لا يمكن أن نتركك تذهب ..  
مستحيل ! »

وتقدموا نحوى .. وقد كوروا أيديهم كالملاكمين  
وصرخت : « لا .. ابتعدوا عنى ! »  
وأغلق الشخص الطويل الباب .. ثم تحركوا نحوى !!

\*\*\*



قلت لها : «أخبريني .. ماذا يحدث لى ؟»  
بدأت «لاس» تتحدث : «لقد وقعت أسيراً فى  
«قاعدة الحقيقة» !

هيه .. هل تظن أننى أفهم ما تقول ؟!!  
قلت ساخراً : «أه طبعاً .. «قاعدة الحقيقة» كنت  
أعرف أن هناك شيئاً جنونياً يحدث !»  
صاح الشخص القصير : «كفى سخرية .. نحن لا  
نمزح .. لقد سببت لنا الكثير من المتاعب !»  
أمرته «لاس» بالصمت وقالت : «سوف أشرح له كل  
شئ !»

تحولت نحوى وسألت بصوتها الرقيق : «أنت لا تعرف  
«قاعدة الحقيقة» .. أليس كذلك ؟!!»

قلت : «لا .. لكنى أعرف أننى لا أحبها !»  
استمرت تتحدث : «عندما استغرقت فى النوم فى  
حجرة الضيوف .. سقطت فى ثقب فى الحقيقة» !  
كلما تحدثت .. كلما زاد الغموض حولي .. ولم أعد  
أفهم شيئاً على الإطلاق !

.. تقدموا فى اتجاهى بثبات ..  
نظرت حولي بجنون بحثاً عن  
مهرب .. ولكنهم قطعوا الطريق بيني  
وبين الباب ..

قالت «لاس» برقة : «مات .. نحن لن نؤذيك .. إننا  
نريد مساعدتك !»

نظرت إليهم .. لا .. انكملت إلى الخلف .. لا يبدو  
عليهم إنهم يحاولون مساعدتى !

قالت «لاس» : «مات» .. لا تخف .. نريد أن  
نتحدث معك !»

وجلست أمامى وهى تحاول أن تجعلنى أشعر  
بالاطمئنان !

لكن الشخصان الآخران وقفا كالحارسين بجوارها !



قلت : «تقولين أنه يوجد ثقب في الحقيقة .. في حجرة الضيوف ؟!»

قالت : «نعم .. لقد نمت وأنت لك حقيقة واستيقظت على حقيقة أخرى .. لقد وقعت أسيرا في الثقب منذ ذلك الوقت .. وكلما نمت تغيرت حقيقتك إلى حقيقة مختلفة !

قلت : «حسنا .. أوقفوا هذا !»

قال الطويل مهددا : «سنوقفك أنت !»

نهرته «لاس» : «بروس .. من فضلك»

سألتهم : «وأنتم .. ما صلتكم بكل هذا ؟»

قالت : «مات» .. إنك تخالف القانون .. كل مرة يحدث لك تغيير تخالف قانون الحقيقة !

قلت معترضا : «ولكني لا أقصد أن أخالفه .. إنني برئ !»

حاولت «لاس» أن تبعث الهدوء في نفسي قالت : أعرف أنك لا تتعمد هذا .. لكن ذلك لا يهم .. المهم أنه في كل مرة تتغير حقيقة جسدك .. فإنك تغير الحقيقة والواقع لبعض الناس إلى حقيقة مختلفة بالنسبة

لآخرين وإذا استمر هذا التغيير ، فإنك ستدفع العالم كله إلى الفوضى والارتباك !

صرخت فيهم قائلاً : «إنكم لا تفهمون شيئا .. إنني أريد أن أوقف هذا .. أنا على استعداد لأفعل أي شيء لكي أتوقف عن التغير وأعود إلى طبيعتي !»

قالت «لاس» : «نحن شرطة الحقيقة ، ووظيفتنا أن نحافظ عليها .. وكنا نحاول أن نقوم بعملنا معك .. ولكن الأمر لم يكن سهلا .. لكثرة ما يحدث لك من تغيير !»

سألتهما : «حسنا .. وماذا ستفعلون الآن؟»

قالت «لاس» : «يجب أن نقبض عليك .. لن نسمح لك بتغيير الحقيقة مرة أخرى !»

فكرت بسرعة .. ثم قلت : «إنها غرفة الضيوف .. أليس كذلك؟ لقد حدث كل هذا لأنني نمت بها ..»

قالت : «حسناً !»

قلت : «أعدكم بأنني لن أنام في حجرة الضيوف مرة أخرى .. لا يهم أن أعود إلى حقيقتي الأولى .. شكلي الهزيل ذو الأربعة عشرة عاما .. يناسبني .. إنه ليس سيئاً !»



هزت «لاس» رأسها .. قالت : «لا .. لا .. هذا لن يفيد .. إنك أسير فى الثقب .. وليس مهماً أن تنام فى حجرة الضيوف أو فى غيرها .. فى كل مرة تنام فإنك عندما تستيقظ تغير الحقيقة .. مهما كان المكان الذى تنام فيه!»

قلت : «تقصدين .. أنه يجب علي ألا أنام أبداً!»  
نظرت إلي زميليتها .. ثم عادت تنظر إلي : «ليس تماماً .. إننى أسفة .. «مات» .. إننى أسفة حقاً .. فأنت تبدو انساناً لطيفاً!»

شعرت برعشة ، بتيار ثلجى ينزلق على ظهرى ..

قلت : «ماذا .. ما الذى تتحدثين عنه ؟»  
دلكت يديها فى بعضهما وقالت : «ليس أمامنا خيار آخر .. «مات» سوف نساعدك على النوم .. وإلى الأبد!»

\*\*\*

٢٢

.. حملقت فى وجهها فى رعب!  
تمتت : «لا .. لا يمكنكم فعل هذا!»  
قال «واين» : «نعم .. نستطيع أن نفعل هذا!»  
وأضاف «بروس» : «وسوف نفعل!»  
صرخت : «لا .. واندفعت إلى الباب .. لكن «بروس» «وواين» كانا مستعدان لى .. أمسكا ذراعى بعنف وقيداها وراء ظهرى!  
صرخت : «اتركونى أذهب من هنا»  
قال «واين» : «لن تذهب إلى أى مكان أيها الولد!»  
ودفعانى بقوة ، لأصطدم بالحائط الداخلى للحجرة  
قالت «لاس» : «سنعود بعد قليل .. ولا تخف .. لن يؤلمك شئ .. اطمئن!»



إننى سجين مرة أخرى !

نظرت حولي فى الحجرة بحثا عن طريق للهرب ..  
كانت خالية تماما .. لا أثاث ، ولا حتى مقعد .. مجرد  
أربعة حوائط .. وباب مغلق ، ونافذة صغيرة بقضبان  
حديدية !

وكأننى فى سجن .. وسجاني هم حراس الحقيقة !  
وضعت أذنى على الباب لأستمع .. وصلنى صوت  
«لاس» و«بروس» و«واين» وهم يتحدثون فى الحجرة الأخرى !  
قال «واين» : «يجب أن يشرب الدواء المنوم .. تأكد  
من أنه شرب الكوب كله .. وإلا سيستيقظ ثانية» !

سألته «لاس» : «وإذا رفض أن يشربه ؟»

قال «بروس» : «سأجعله يبتلعه كله !»

ياه! لا أستطيع الاستماع إلى المزيد .. وأخذت أخطو  
فى الحجر كالوحش الحبيس !

سيقدمون لى دواءً منوماً .. حتى أنام إلى الأبد !

لقد وقعت فى مأزق كثيرة من قبل .. مثلما حدث  
فى المدرسة الثانوية .. وعندما كنت وحشا .. لكن  
الآن .. الآن هذه ورطة خطيرة جدا !

يجب أن أجد طريقة للخروج منها .. لكن .. كيف؟  
كيف ؟

فجأة .. هبطت على عقلى فكرة !

كيف خرجت من المأزق من قبل ؟

كنت أنام .. وهكذا تنتهى المشكلة !

حقيقة أننى عندما أنام أستيقظ فى مشكلة أسوأ ..  
لكن .. لا شئ يفوق ما أنا فيه الآن سوءاً !!

ربما - هذا مجرد أمل - إذا نمت أستيقظ فى مكان آخر!

المشكلة الوحيدة .. هى .. كيف أنام وأنا أموت خوفاً ؟

يجب أن أحاول .. وهكذا .. استلقيت على

الأرض .. لا يوجد معى فراش ولا وسادة ولا غطاء ..

وضوء النهار يغمر الحجرة من النافذة !

لن يكون النوم سهلاً !

قلت لنفسى : «مات» .. تستطيع أن تفعل هذا ..

وتذكرت أمى .. أمى الحقيقية .. كانت تقول لى دائماً

إنك تنام حتى وسط الإعصار نعم إننى بطل فى النوم ..

هذه حقيقة !



وشعرت بالشوق إلى أمي .. شعرت بأنني لم أرها  
منذ وقت طويل .. طويل !

وفكرت وأنا أغلق عيني لو أستطيع أن أجِد طريقة  
لأعود إليها !

عندما كنت طفلاً .. كانت تغني لي أغنية جميلة ..  
كلها عن الخيول الصغيرة وبدأت أدندن بها لنفسي ..  
وقبل أن تمر دقائق .. سقطت غارقاً في النوم !!

\*\*\*

٢٣

... فتحت عيناى .. ودلكتهما ..

هل استغرقت في النوم ؟

نعم ..

أين أنا ؟

نظرت إلى أعلا .. سقف حجرة !

نظرت حولى . جدران خالية !

وباب .. ونافذة لها قضبان حديدية !

صرخت ثائراً .. لا .. لا .. لا ...

كنت في نفس الحجرة ... في نفس المنزل .. في

قلب الغابة !

مازلت سجيناً !

لم تنجح خطتى !







واه .. وقفزت كالبهلون .. متشقلبا في الهواء ..  
احتفالا بحريتي !

ثم جريت بأسرع ما أستطيع وسط الغابات حتى  
عثرت على الطريق إلى المدينة !  
وأسرعت أخترق البلدة فوق قدمي  
الصغيرتين .. وأحسست بأن المسافة القصيرة  
أصبحت بعيدة جدا !

وكان كل شيء هادئ في المدينة وطبيعي .. ولا أثر  
لوجود وحش يأكل العربات في الطرقات !

إنني سنجاب .. هذه هي حقيقتي الجديدة!

لكنني على كل حال سنجاب حي ، وهذا أفضل من  
أن أكون ولدا نائماً إلى الأبد !

تشممت الهواء .. إن لي حاسة شم مذهشة !  
أستطيع أن أشم رائحة منزلنا من وسط المدينة !

وأسرعت أجرى وسط الطرقات .. ولكنني نسيت  
نصيحة أمي الدائمة !

أنظر إلى الجهتين قبل أن تعبر الطريق !

واندفعت سيارة مسرعة من الدوران .. ولم يتمكن  
السائق من رؤيتي !

ودارت إطارتها السوداء الضخمة في اتجاهي ..  
حاولت أن أبتعد عن طريقها !

لكن الوقت لم يكن كافياً ..

وأغمضت عيني .. استسلمت .. تري .. هل هذه  
هي نهايتي ؟

قتيل على الطريق؟! !

\*\*\*



... سكرييييييش !!

ضغط السائق على الفرامل بكل  
قوته .. واستطاع أن يتوقف في  
اللحظة الأخيرة !



ثم .. أصبح كل شئ هادئا !

فتحت عيناى .. رأيت إطارا واحدا كان أقرب ما  
يكون منى !

انسحبت من أسفله .. وعبرت الشارع .. ومرقت السيارة !  
وحرصت بقية الطريق على تفادى السيارات  
والدراجات والناس .. والكلاب .. والقطط !

ثم .. أخيرا .. وجدت نفسى أقف أمام بيتنا .. لم  
يكن منزلا متميزا إنه مجرد منزل صغير مربع ..  
تساقت .. طلاؤه .. لكنه أجمل منزل بالنسبة لى !

وخطرت لى فكرة جديدة .. فكرة توقف هذه  
الأحداث الجنونية .. وإلى الأبد  
أرجو ذلك !

لقد بدأت مشكلتى كلها عندما نمت فى حجرة  
الضيوف .. وهناك يوجد ثقب الحقيقة - كما قالت «لاس» ..  
ولكن .. منذ ذلك اليوم .. لم أنم فى حجرتى ..  
ولامرة !

إن حجرتى هى المكان الذى كنت أنام فيه عندما  
كانت حياتى عادية .. حجرتى الصغيرة القديمة .. لم  
أتصور يوما أننى سأشعر بالحنين إليها !

قررت أن أنام فى غرفتى القديمة مرة أخرى .. ربما ..  
بهذه الطريقة .. أعيد كل شئ إلى طبيعته .. كل شئ  
إلى ما كان عليه !

أعرف أنها تبدو فكرة غبية .. لكنها تستحق المحاولة !  
وعلى كل حال .. ليس لدى أفكار أخرى !

تسلقت أنبوبة صرف مياه الأمطار .. إلى الطابق  
الثانى .. واختلست النظر إلى حجرتى القديمة من النافذة !  
ها هى .. حجرتى العزيزة .. وفراشى .. وكل شئ !



لكن النافذة كانت موصدة حاولت دفعها بمخالبى  
الضعيفة .. ولم أستطع !

نظرت إلى نوافذ المنزل كله جميعها مغلقة .. !  
يجب أن أجد طريقة أخرى للدخول قد أتمكن من  
التسلل من الباب بشكل ما .. هل يوجد أحد بالمنزل ؟  
اختلست النظر من نافذة غرفة المعيشة !

أمى .. ومعها «بام» و«جريج» !  
أشتد إنفعالى .. وقفزت إلى أعلا .. وإلى أسفل ..  
وأخذت أغنى وأثرثر ..

ثم دخل «بيجى» الحجرة !  
أه .. لقد نسيت كل شئ عن «بيجى» .. ولست  
سعيدا برؤيته الآن !

إن «بيجى» يحب مطاردة السناجب !  
ورأنى وعلى الفور .. بدأ يطلق نباحه !  
ونظرت «بام» نحوى .. ابتسمت .. وأشارت بيدها !  
نعم .. هيا «بام» .. تعالى .. خذينى إلى الداخل ..  
افتحى النافذة واسمحي لى بالدخول !  
وفتحت النافذة برقة .. وقالت مداعبة : «أهلا ..

سنجابى الصغير .. إنك ظريف جداً !

ترددت .. أردت الدخول .. لكن «بيجى» كان ينبع بشدة !  
قالت «بام» «جريج» : «ضع «بيجى» فى القبو ..  
إنه يخيف السنجاب !

وسحب «جريج» «بيجى» ووضعها فى المخزن .. وأغلق  
عليه الباب !

نادت «بام» وكأنها تغنى : «تعالى .. هيا .. أنت  
الآن فى أمان !

وقفزت إلى داخل المنزل !  
وصاحت «بام» : «أنظر .. إنه يريد الدخول عندنا ..  
إنه أليف تقريبا !

قالت أمى بعنف : «لا تتركه هنا .. هذه الحيوانات  
قدرة .. وبها الكثير من الحشرات والأمراض فى فروها !»  
حاولت ألا أصغى .. من الصعب أن تستمع إلى  
أمك العزيزة .. وهى تهينك بمثل هذه الكلمات !

وركزت جهودى فى الصعود إلى حجرتى .. لو أستطيع  
الوصول إليها .. والنوم فيها .. حتى ولو خمس دقائق ..

صاح «جريج» : انه يجرى بعيدا .. إمسكيه  
قفزت «بام» نحوى .. وابتعدت عنها !



وصاحت أمي : «بامبلا» .. إذا اختبأ هذا السنجاب  
فى المنزل .. ستقعن فى متاعب كبيرة .. جداً !  
وعدتها «بام» : «سوف أقبض عليه» !  
وقطعت «بام» طريقى إلى السلم .. فاتجهت إلى المطبخ !  
تبعتنى شقيقتى .. وأغلقت الباب !  
وقعت فى المصيدة !  
قالت : «تعالى يا صغيرى .. هيا تعالى إلى» !  
حركت ذيلى .. ونظرت أبحث عن طريق للهرب !  
لم أجد .. وحاصرتنى «بام» فى الركن !  
أمسكت بى من رقبتى .. ثم جمعت أرجلى فى يدها !  
وصاحت : «هاهو ! لقد قبضت عليه» !  
فتح «جريج» باب المطبخ الخارجى .. وقالت أمى  
خذيته إلى الخارج .. هيا .. بسرعة !  
توسلت إليها «بام» : «هل يمكننى الإحتفاظ به .. إنه  
وديع جداً وسيكون حيوانى الخاص» !  
أصرت والدتى : «لا .. لن تحتفظى به بالتأكد ..  
هيا .. خذيته إلى الخارج .. الآن» !  
فتحت «بام» فمها وقالت غاضبة : «حسننا كما تريدن» !



وحملتنى إلى خارج المطبخ وقالت : «أمى سييدة  
قاسية ..» قالتها بصوت مرتفع حتى تسمعها والدتى !  
وفتحت الباب الأمامى وقالت : «وداعا أيها السنجاب  
الجميل .. باى .. باى» !  
ثم أغلقت الباب بعنف شديد !  
ولكنها لم تتركنى .. بل أمسكتنى بقوة فى أحضانها !  
ثم تسللت عائدة إلى حجرتها !  
وهمست : «اطمئن يا عزيزى .. لن أحجزك كثيراً ..  
فترة قصيرة فقط من الوقت» !  
وسحبت شيئاً من أسفل سريرها .. قفص خاص  
بفأرها الجبلى القديم !  
وفتحت باب القفص .. ودفعتنى إلى الداخل !  
لا .. اعترضت .. لكن كل ما نطقته هو بعض  
الزقزقة !  
وأغلقت الباب ! ووقعت سجيناً مرة أخرى !!





... أخذت أفكر كالمجنون .. ماذا

أفعل الآن ؟

إننى سجين فى هذا القفص الغبى ..

ولا أستطيع الكلام !

كيف يمكن الوصول إلى حجرتى القديمة ؟

وخطر على فكرى خاطر مخيف إذا نمت داخل هذا

القفص .. ماذا «يحدث عندما أستيقظ ؟

فجأة .. مالت «بام» بوجهها على قفصى وقالت :

«هل أنت جائع؟ حبوبى الصغير .. سأحضر لك بعض

البندق لتأكله» !

وغادرت الحجرة لحظات ثم عادت وقد ملأت يدها

بالبندق .. وفتحت باب القفص وألقت به إلى الداخل

وقالت : «ها هو يا سنجابى .. هم م .. هم م !»

وأكلت البندق .. كنت أتضور جوعا بعد كل هذه  
المغامرات ولكنى لم أتمتع به كما أحب .. فقد كانت  
«بام» تنظر لى طوال الوقت !

وارتفع رنين التليفون وبعد لحظة سمعت «جريج»  
ينادى : «بام» .. تليفون ..

صحت : «رائع» .. وقفزت وأسهرت إلى خارج  
الحجرة !

وكالمجنون .. جلست أكل البندق .. ومضت خمس  
دقائق قبل أن ألاحظ أن «بام» تركت باب القفص مفتوحا !

نعم ! من حسن الحظ أن «بام» ليست ذكية !

ودفعت الباب وتسللت إلى الخارج ووقفت أستمع  
إلى خطوات أقدام !

كل شئ هادئ .. الآن هذه فرصتى !

اندفعت فى طريقى .. وقطعت الردهة جريا إلى حجرتى !

كان الباب مغلقا .. ورميت بجسمى الصغير عليه ..  
محاو لا فتحه !

لا فائدة .. إنه محكم الإغلاق ! ثم ..

سمعت صوت خطوات أقدام .. «بام» عائدة !



يجب أن أبتعد عن هنا قبل أن تعيدنى إلى القفص . . أو قبل أن تطردنى أُمى بالمكنسة !

وزحفت فوق السلالم . . ودخلت حجرة المعيشة !

هل ما زالت النافذة مفتوحة ؟ نعم !

وأسرعت إليها . . من وراء الأريكة وتحت المقاعد . .

قفزت إلى حافتها . . ثم إلى الخارج !

وتسلقت شجرة . . وانكشمت فوق فرع منه لأستريح !

لم أستطع الوصول إلى حجرتى وأنا سنجاب . . إذن

لم يعد سوى شئ واحد يمكننى عمله !

يجب أن أنام مرة أخرى . . وفى هذه المرة . . يجب أن

أستيقظ وأنا انسان !

لأنه يجب أن أعود إلى حجرتى القديمة . . وإلا وقعت

فى المشاكل مشاكل خطيرة !

إن شرطة الحقيقة تطاردنى . . ولن تتركنى حتى

تصل إلى . . بعد وقت قصير على الأكثر !

وإذا حدث . . ووجدونى . . لن ينقذنى منهم شئ

أبدأ هذه المرة !

٢٦

... كراس ... طاخ ...

أخ !!

سقطت بعنف على الأرض . . يا لها

من طريقة أستيقظ بها !

ترى . . ماذا أكون هذه المرة ؟

حمدا لله . . إننى ولد عمره اثنى عشرة عاما . . مرة أخرى !

ولكنى لم أكن أنا القديم !

إننى سمين جداً . . جداً . . بالون حقيقى . . ليس

غريباً ألا يحتملنى فرع الشجرة واسقط من فوقه !

لكن . . لا يهم . . إننى انسان حقيقى . . ويمكننى الكلام !

وقد أستطيع الآن الدخول إلى حجرتى القديمة !

واتجهت مباشرة إلى الباب . . وحركت المقبض !

وجدته مغلقا !



وطرقت الباب !

لم أفكر من الذى يمكن أن يجيبني تمنيت فقط ألا يكون من عائلة الديناصورات !

وفتح الباب ..

وصرخت أمى .. كنت سعيداً برؤيتها .

أمى .. إنني مات !

حملت في وجهي .. وسألتني : «من أنت» ؟

قلت : «مات» .. «مات» .. أمى .. إنني ابنك !

نظرت في دهشة وقالت : «مات» ؟ ليس لى ابن

بهذا الاسم !

قلت بالتأكيد لديك أنا «مات» .. ألا تذكرين ..

عندما كنت طفلاً .. وكنت تغنين لى .. تذكرى !

ضاقت عيناها ونظرت لى بارتياب !

وظهر «جريج» و«بام» خلفها .. وسألت «بام» :

«أمى .. من هذا ؟»

صحت : «جريج» .. «بام» .. هذا أنا .. «مات» ..

لقد عدت !

سأل «جريج» : «من هذا الولد» ؟

وقالت «بام» : «إننى لا أعرفه» !

فكرت في نفسى : «لا لا .. لا تفعلوا بى هذا .. إننى

على وشك الوصول إلى ..»

قلت لهم متوسلاً : «إننى احتاج إلى النوم فى

حجرتى .. من فضلك يا أمى .. دعينى أصعد وأنام فى

غرفتى .. إنها مسألة حياة أو موت» !

قالت أمى : «إننى لا أعرفك .. ولا أعرف شخصاً

أسمه «مات» .. لقد أتيت خطأ إلى هذا المنزل» !

قال «جريج» : «يبدو أنه مجنون» !

وأغلقت أمى الباب فى وجهي !

تحولت مستديراً .. ومشيت فى الممر .. وتساءلت :

«ماذا أفعل الآن ؟»

ثم توقفت .. ونظرت إلى نهاية الطريق !

رأيت أشخاصاً ثلاثة يجرون فى اتجاهى آخر ثلاثة

أشخاص أريد رؤيتهم !

«لاس» .. و«بروس» .. «وواين» !

شرطة الحقيقة .. لقد وجدونى !



...صاحت لاس وهى تشير

نحوى : «ها هو.»

وبدأ الثلاثة يجرون فى اتجاهى !



امسكه !

تحولت .. وجريت لم يكن الأمر سهلا لا أستطيع الجرى بسرعة !

لماذا استيقظت بدينا كل هذه البدانة فى هذه المرة ؟

كانت لدى فرصة وحيدة أتفوق بها عليهم .. إننى

أعرف المنطقة جيدا من الداخل .. وهم لا يعرفونها ..

وأسرعت أجرى إلى منزل الجيران !

نظرت خلفى .. كانت شرطة الحقيقة تقترب منى ..

تبعد عنى بمقدار منزلين فقط ..

وتسللت من الخلف إلى منزلنا !

خلف الجراج توجد أشجار كثيفة كالأدغال .. ألقيت  
بنفسى وراءها وكتمت أنفاسى !

بعد دقائق .. عبرت أمامى ثلاثة أزواج من الأرجل !

وسمعت «واين» : «لا بد أنه ذهب إلى الاتجاه

الآخر .. هيا بنا»

وأسرعوا بالجرى «

واو .. وعدت أتنفس ثانية .. ومن أعماقى !

الآن .. أنا فى أمان .. ولكنى أعرف أن شرطة

الحقيقة سوف تعثر على مرة أخرى !

يجب أن أعود إلى حجرتى .. لكن .. كيف؟ لن

تسمح أُمى لى بالدخول . إنها تتصور أننى مجنون تماما !

لم يبقى أمامى سوى طريق واحد .. أن أقترح

المنزل !

سأنتظر حتى يأتى الليل ويناموا جميعا !

ثم أعر على نافذة مفتوحة فى أى مكان .. أو أكسر

واحدة إذا لزم الأمر !

يجب أن أتسلل إلى حجرتى وأنام فيها .. فقط ..



أرجو ألا أجد أحدا بها !

والى أن يحل الليل ، ظللت مستلقيا وراء الشجر ..  
صامتا دون حركة بقدر ما أستطيع !

وقاومت لأبقى مستيقظا .. لا أريد أن أسقط فى  
النوم !

إذا نمت .. من يدري ما سأفعل .. أو أكون وربما لا  
أعود أبداً إلى حجرتى ..

ومرت الساعات فى ببطء شديد .. وشعرت بالألم  
فى كل جسدى البدين من انكماشى مختبأ !

أخيرا .. أقبل الليل .. وساد السكون كل المنطقة ..  
وخرجت من وراء الأشجار !

نظرت إلى المنزل .. ذهبوا جميعا إلى الفراش .. ما  
عدا أمى .. كان ضوء حجرتها مازال ساطعا !

انتظرت نصف ساعة حتى أطفأت الأنوار ..  
وانتظرت نصف ساعة أخرى حتى أطمئن إلى أنها قد

استغرقت تماما فى النوم !

ثم تسللت إلى الباب الأمامى .. وكانت حجرتى فى  
الدور الثانى أعرف أن أمى تغلق كل الأبواب .. وكل

نوافذ الدور الأول وهى تفعل هذا يوميا .. وكل مساء !  
يجب أن أتسلق إلى الدور العلوى . ثم أتسلل عبر  
النافذة هذه هى الطريقة الوحيدة !

ولكى أصل إلى هناك .. أصعد أولا على الشجرة  
الموجودة بجوار نافذتى .. ثم أمد يدي .. وأتعلق بأنبوب  
صرف مياه المطر ! وبعد ذلك .. أصل إلى الحافة الضيقة  
للنافذة وأنا ممسك بالأنبوبة حتى أحفظ توازنى .. ولو  
نجحت فى ذلك .. قد يمكننى فتح النافذة والتسلل إلى  
الداخل !

كانت هذه هى خطتى على كل حال .. وكلما  
فكرت فيها .. أشعر بأنها خطة فاشلة ..

من الأفضل إذن ألا أفكر بها .. وأنفذها فقط !

وقفت على أطراف أصابعى .. ومددت نفسى بكل  
قوتى لأتعلق بأقرب فرع .. ولكنه كان بعيدا عنى ..  
يجب أن أقفز !

ثبيت ركبى .. وقفزت إلى أعلى .. لمست أصابعى  
الفرع .. لكننى لم أستطع الإمساك به !

ليتنى كنت أقل بدانة مما أنا عليه .. إننى أقفز



بصعوبة ولا أكاد أنجح فى رفع نفسى عن الأرض !  
ولكنى لم أياس .. تنفست بعمق .. وجمعت كل  
قوتى !

إنكمشت إلى أسفل .. ثم قفزت إلى أقصى ارتفاع  
ممكناً ..

نعم ! أمسكت بفرع الشجرة !  
تعلقت به لحظات .. ثم رفعت قدمى .. لكنها ثقيلة  
جدا !

استدردت قليلاً .. وأسندت قدمى على جزع  
الشجرة .. وبمجهود جبار رفعت جسمى فوق الفروع !  
«واو» !

وكان تسلق بقية الشجرة سهلاً ! تسلقتها حتى  
وصلت إلى الفرع الذى يصل إلى خارج نافذتى تماماً !  
وأمسكت بالأنبوب الخاص بتصريف مياه المطر  
والملاصق لنافذتى .. وحاولت الوصول إلى الحافة !  
مددت قدمى !

لكنى أخطأت !  
وتعلقت بالأنبوب بأطراف أصابعى !

نظرت إلى أسفل .. أحسست أن الأرض بعيدة  
عنى !

أغلقت شفطائى بقوة لأمنع نفسى من الصراخ !  
لهتت .. وأنا معلق هناك .. يجب أن أصل إلى حافة  
النافذة .. وإلا سقطت !

تحركت إلى اليسار لأقترب من هدفى ..  
كراك ..  
ما هذا ؟  
كراك !  
أنبوب صرف المطر .. كان ينفصل عن الحائط !

\*\*\*





... كراك ..



شعرت بنفسي أغوص ..  
والأنبوب على وشك السقوط !  
استجمعت كل قوتي .. ومددت  
قدمي إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه .. ولمست  
أصابعي حافة النافذة !  
وضعت عليها قدمي .. ثم الأخرى !  
نجحت !

انكشيت فوق الحافة .. وأمسكت بالأنبوب بيد  
واحدة لأحفظ توازني ..  
ولم أتحرك .. حاولت أن أستعيد أنفاسي .. كان  
الليل باردا .. لكنني شعرت بقطرات العرق تنساب على  
وجهي .. وأزحتها بيدي الخالية !  
اختلفت النظر من النافذة .. كانت حجرتي



مظلمة .. هل بها أحد ؟  
لا أستطيع أن أعرف !  
والنافذة مغلقة !

أرجو ألا تكون موصدة من الداخل !  
إذا عجزت عن الدخول .. سأظل رابضا في مكاني  
فوق الحافة .. لا أعرف طريقة للهبوط إلى الأرض !  
إلا إذا وقعت طبعاً !  
وبحرص شديد .. دفعت النافذة .. واستجابت  
لي .. لم تكون موصدة !  
فتحتها .. ودخلت .. قفزت إلى الأرض .. وصدر  
صوت مكتوم من سقوطي !  
تجمدت .. هل سمعني أحد ؟  
لا .. كل واحد في فراشه .. مستغرقا في النوم !  
جذبت نفسي حتى وقفت على قدمي .. ها هو  
فراشي .. فراشي القديم .. كان خاليا !  
واشتدت سعادتي .. أريد أن أقفز وأصبح .. لكنني لم  
أفعل !

سأدخر الاحتفالات إلى الغد .. إذا نجحت خطتي !  
خلعت حذائي .. وزحفت إلى سريري ..





... شعرت بحرارة على وجهي ..

ضوء الشمس !

فتحت عيnai .. أين أنا ؟

نظرت حولي إننى فى حجرة صغيرة ،

مزدحمة .. وغير مرتبة!

مليئة ببقايا الأشياء !

فى حجرتى القديمة !

قفز قلبى من مكانه .. هل نجحت خطتى ؟

هل عدت طبيعيا؟

لا أستطيع الانتظار .. ألقى الغطاء عنى .. وقفزت

من الفراش .. وأسرعت إلى المرأة المعلقة وراء باب

حجرتى !

ورأيت ولدا رفيعا .. أشقر الشعر فى الثانية عشرة من

عمره ..

وتنهدت .. ملاءات نظيفة !

ما أجمل العودة .. كل شئ طبيعى الآن !

إننى نائم فى فراشى الخاص وأمى و«بام» و«جريج»  
نائمون جميعا فى حجراتهم !

حقيقة إننى لا أبدو كما كنت .. فليس لى جسدى  
السابق ! وعائلتى لا تعرفنى .. لو شاهدونى الآن ..  
لتصوروا أننى لص أو مجنون !

وطردت هذه الأفكار من رأسى .. أريد أن أفكر فى  
الصباح التالى !

ماذا سيحدث غدا؟ تساءلت وأنا أغالب النوم ..

من سأكون عندما أستيقظ؟ هل ستعود حياتى  
طبيعية كما كانت ؟

أم سأجد «لاس» وزميلها واقفان على استعداد  
للهجوم؟

هناك طريقة واحدة لأعرف .. وأغلقت عيnai ..  
واستسلمت للنعاس !



عمره ..

نعم .. إنه أنا ..

لقد عدت مرة أخرى !

وصرخت : «يا .. هو ..»

ودفع «بيجى» الباب بأنفه ودخل الحجرة وصاح فى وجهى !

صحت فى سعادة : «بيجى» !! وانحنيت

احتضنته .. نظر إلى فى دهشة «عزيزى بيجى» !!

وسمعت صوت أمى .. أمى العزيزة .. أمى الحقيقية

تصيح : «مات» .. دع «بيجى» فى حاله .. لا تضايقة»

أجبتها صائحا : «إننى لا أضايقه»

وأسرعت أقفز السلالم .. لتناول الإفطار !

هاهم جالسون .. أمى .. و«بام» .. و«جريج» .. تماما

كما تركتهم !

وتحدث «جريج» فى جهاز تسجيله : «ها هو الأحمق

يدخل المطبخ للطعام ..

ترى ماذا يأكل الحمقى؟ سنراقبه لنعرف» !

هتفت مرحا : «جريج» .. اهلاً ! وأسرعت أحتضنه !

صرخ : «هيه .. ابتعد عنى» !

واحتضنت «بام» أيضا !

قالت ساخرة : «ماذا حدث لك؟ أه .. أعرف ..

اختطفك أهل الفضاء فى الليلة الماضية .. أليس

كذلك؟ وقاموا بغسيل منحك» !

تجاهلت سخريتها .. واحتضنت أمى بحرارة ..

قالت : «شكرا يا حبيبى ! هيا .. تناول افطارك إننى

على عجل !»

تنهدت سعيدا .. لقد عاد كل شئ إلى طبيعته ..

حتى أن أحدا لم يلاحظ غيابى !

لن أنام فى حجرة الضيوف الرهيبة هذه مرة أخرى !

أبدأ .. أبدأ .. سوف أبقى فى حجرتى الصغيرة ..

منذ الآن .. ودائما .. مهما كانت مزدحمة وضيقة !

طاااخ !

شئ ما .. ضربنى فى رقبتى !

اسدرت خلفى .. كان «جريج» يمسك قوسا فى يده !



قال فى آلة التسجيل : «ماذا يحدث إذا ضربت أحد الحمقى بسهم ورقى؟ ما هو رد فعله؟»

قالت «بام» : «سوف يبكى كالطفل» !

هزرت كتنفى وعدت إلى طعامى .. وقلت : «لن تنجحوا فى مضايقتى .. إننى سعيد جداً اليوم!»

تبادلت «بام» النظرات مع «جريج» ووضعت «بام» أصابعها على جانب رأسها وأدارته يمينا ويسارا .. إنها الإشارة العالمية التى تعبر عن عبارة «أنه مجنون» !

وقال «جريج» : «حدث شئ ما للأحمق» !

ووافقته «بام» : «نعم .. لقد تغير كثيرا!»

مر اليوم فى المدرسة مليئا بالمرح والسعادة .. من الجميل أن أكون فى الصف السابع مرة أخرى .. فهو أسهل كثيرا من المدرسة الثانوية !

لكن .. عند عودتى من المدرسة .. رأيت شيئا .. جعل قلبى يتوقف !

فتاة تسير أمامى .. فى مثل عمري .. لها شعر أشقر .. كثيف وطويل .. وقد عقدته على شكل ذيل الحصان !

أوه .. لا ..

«لاس» !

تجمدت .. ماذا أفعل ؟

هل مازال بوليس الحقيقة يطاردنى؟ لقد أصلحت كل شئ .. لماذا يحكمون على بالنوم الأبدى !

يجب أن أبتعد عن هنا .. وبدأت أستعد للجري !

ثم .. استدارت الفتاة .. وابتسمت لى ..

لم تكن «لاس» .. ولكنها فتاة شقراء بذيل حصان !

تنهدت من أعماقى .. إننى فى حاجة إلى الراحة !

لقد انتهى كل شئ .. كأنه حلم مزعج .. أو شئ كهذا !

قطعت طريق العودة وأنا أغنى .. ودخلت المنزل ..

وسمعت أمى تنادى : «هاى .. «مات» !»

شعرت بالدهشة لوجودها فى البيت فى هذا الوقت

على غير عاداتها ..

سألتها : «أمى؟! ماذا تفعلين فى المنزل مبكرا هكذا؟»

ابتسمت وقالت : إننى فى أجازة اليوم .. لدى بعض

الأعمال فى المنزل يجب أن أقوم بها !»



هزرت كتفى وتحولت إلى التليفزيون !

أغلقت أُمى التليفزيون وقالت : «ألا تشعر بالفضول ؟»

قلت : «الفضول لماذا ؟»

قالت : «لما فعلته طوال اليوم !»

نظرت حولي .. رأيت كل شئ فى مكانه !

قلت : «لست أدرى .. ماذا فعلت اليوم ؟»

ابتسمت مرة أخرى .. كانت تبدو منفعة لسبب ما !

قالت : «هل نسيت؟ إن عيد ميلادك هذا الأسبوع !»

فى الحقيقة أننى نسيت وسط كل ما حدث لى ..

وكيف أتذكر ؟

قالت أُمى : «أعددت لك هدية خاصة هذا العام إنها

مفاجأة تعالى معى إلى الطابق الثانى لأريها لك !»

تبعتها على السلم .. بدأت أشعر بالأفعال

والفضول . ترى ما هى هذه المفاجأة؟!!!!

وتوقفت أُمى أمام باب حجرتى

سألته : «هل المفاجأة داخل الحجره ؟»

دفعت الباب وقالت : «أنظر !»

نظرت إلى الداخل .. وجدت حجرتى مليئة بعلب

الكرتون .. والصناديق حتى السقف !

«واو !»

سألته : «هل كل هذه هدايا لى ؟ !»

ضحكت وقالت : «هدايا؟ كل هذه الصاديق؟ طبعاً لا!»

سألته : «حسناً .. ما هى المفاجأة إذن؟»

قالت : «مات» .. كنت أفكر فى ما قلته لى فى

ذلك اليوم .. وقررت إنك على حق إن حجرتك

صغيرة .. وهكذا حولتها إلى مخزن صغير !»

قلت : «و .. ماذا فعلت ؟»

قالت : «تعالى» واتجهت إلى حجرة الضيوف ..

فتحت الباب وقالت : «تا .. تا .. تا !»

صرخت «لا .. أوه .. لا .. لا يمكن .. مستحيل !»

هتفت أُمى : «عيد سعيد .. مرحباً بك فى حجرتك

الجديدة !»



# انتظرو العدد القادم من

العدد  
٢٥

سلسلة  
مغامرة الربيع  
Goosebumps  
R.L. STINE

## والذي الكتاب

عندما وصل «إليكس» إلى وادي الذئاب كان كل حلمه أن يلتقط صورة في الغابات ليفوز بها في مسابقة التصوير.

ولكن ما حدث.. فاق كل أحلامه... فقد وجد الذئاب البشرية مصاصة الدماء... أمامه وخلفه وفي كل مكان.. اضطرب بها.. ووقع بينه وبينها.

هل ينجح في تصويرها أو يعبر منها؟ وهل يظل على قيد الحياة.. أم أنها مغامرة الوداع.

أه.. أه.. لم أستطع أن أنطق بكلمة!

فراشى.. دولابي كل كتبي وصورى.. كانوا مرتبين  
تماما في حجرة الضيوف!

صاحت أمي: «مات».. ماذا حدث؟ ألم تكن هذه  
رغبتك دائما؟!«

وفتحت فمي.. وبدأت أصرخ.. وأصرخ..  
وأصرخ!!!

\*\*\*





## احترس من النوم!

يكبر «مات» غرفته الصغيرة فهي أقرب للدولاب منها للغرفة ولا زالت والدته ترفض طلبه النوم في غرفة الضيوف ربما يزورهم أحد فجأة. لكنه مات لم يطع والدته وذهب إلى غرفة الضيوف ونام فيها وحدته مالم يتوقعه أبداً..!

## احرص على اقتناء باقي السلسلة

